فلسطين أون لاين FELESTEEN
WWW.FELESTEEN.PS | 8 صفحات | العدد 6176
الثلاثاء 14 ربيع الآخر 1447هـ 7 أكتوبر/ تشرين الأول Tusday 7 Octoer 2025
20070503
فلسطين حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
طوفان الأحرار

أبو رمان لـ"فلسطين": موقف حماس من خطة ترامب "متوازن ومسؤول" وأعاد الكرة إلى الملعب الإسرائيلي

غزة- عمان/ محمد الأيوبي:
أكد أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الأردنية د. محمد أبو رمان أن موافقة حركة حماس على خطة الرئيس الأميركي دونالد ترامب لوقف الحرب في قطاع غزة تمثل موقفًا "ذكيًا ومتوازنًا"، يعكس إدراك الحركة لتعقيدات المرحلة الراهنة وخطورة استمرار الحرب والتهجير، مشيرًا إلى أن الحركة استطاعت الحفاظ على مبادئها وفي الوقت ذاته كسر الطوق السياسي المفروض عليها. وقال أبو رمان

5

الإبادة تدخل عامها الثالث: غزة تودع 21 شهيدًا في 24 ساعة

غزة/ نبيل سنونو:
تدخل اليوم حرب الإبادة الجماعية على غزة عامها الثالث، قتلا وتشريدا قسريا وتجويعا وتعطيشا للمدنيين العزل دون توقف.
ومع تجاوزها عامين كاملين، استعرت الإبادة التي تمارسها (إسرائيل) على مرأى العالم، وسفكت دم عشرات المواطنين بين شهيد وجريح أمس، في حين واصلت تدمير ما تبقى من منازل أو مستشفيات أو معالم للحياة الإنسانية أو رموز للسيادة الوطنية.
إبادة تنفذها (إسرائيل)، وتدعمها أمريكا، ويباركها الصامتون المتخاذلون في العالم، ضد شعب يتساقط عليه من الصواريخ والمتفجرات ما تؤكد منظمات دولية أنه يوازي زلازل وقنابل نووية، لكنه يرفع علم فلسطين، لا راية الاستسلام.
وفي أزقة المخيمات، وعلى امتداد الشوارع المدمرة، شهد تراب غزة المعبق بدماء الشهداء والجرحى، على ملحمة بشرية فلسطينية من أجل البقاء، أبطالها المعذبون المنهكون من جرائم المحتل، الصامدون الثابتون، في مواجهة مخططات التهجير القسري، ومحاولات تصفية القضية الفلسطينية.
وفي استمرار للمذابح الإسرائيلية، أعلنت وزارة الصحة أمس تسجيل 21 شهيدا، بينهم اثنان انتشلا من تحت الأنقاض، و96 جريحا، في 24 ساعة، في مختلف أنحاء القطاع.
وأفادت الوزارة في بيان، بارتفاع حصيلة ضحايا حرب الإبادة الجماعية إلى 67,160 شهيدًا و169,679 إصابة منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023.
وبلغت حصيلة الشهداء والإصابات منذ انقلاب الاحتلال على اتفاق وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى في 18 مارس/آذار حتى أمس 13,568 شهيدًا و57,638 إصابة.
ولا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات، حيث تعجز طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم حتى اللحظة.
وضمن شهداء لقمة العيش، استقبلت مستشفيات القطاع خلال 24 ساعة شهيدين و19 إصابة، ليرتفع إجمالي شهداء لقمة العيش ممن وصلوا المستشفيات إلى 2,610 شهيدًا وأكثر من 19,143 إصابة. ومنذ بدئه حرب الإبادة، يقتل الاحتلال يوميا 92 مواطنا بينهم 27 طفلاً و14 امرأة

2

وداع كوكبة من الشهداء في مجمع ناصر الطبي بخان يونس (تصوير رمضان الاغا)

الاحتلال يفجر منزل أسير في الخليل ويصيب شابًا بالرصاص بطوباس

محافظات/ فلسطين:
فجرت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، منزل أسير في مدينة الخليل، في وقت أصابت شابا بالرصاص في طوباس.
وأوردت وكالة "وفا"، أن قوات الاحتلال فجرت منزل الأسير أحمد رفيق الهيموني في واد ابو كتيله بمدينة الخليل.
وأوضحت أن قوات كبيرة معززه بالآليات والشاحنات والمعدات، اقتحمت مصطحبة وحدة هندسة المتفجرات عددا من أحياء مدينة الخليل، وتركزت في منطقة حي ابو كتيله، حيث اقتحمت شقة الأسير الهيموني الواقعة في عمارة مكونة

2

المؤرخ الفلسطيني د. أسامة الأشقر:

"طوفان الأقصى" حسمت معركة الوعي لمصلحة القضية الفلسطينية

غزة/ محمد عيد:
جزم المؤرخ الفلسطيني د. أسامة الأشقر أن عملية "طوفان الأقصى" التي انطلقت من غزة صبيحة السابع من أكتوبر 2023م، وما زالت تداعياتها مستمرة في ذكراها الثانية، حسمت معركة الوعي عربيا وإسلاميا وعالميا لمصلحة القضية الفلسطينية التي أضحت قضية عالمية وإنسانية وأخلاقية وقانونية.
ووصف الأشقر تلك العملية العسكرية الفلسطينية بـ"الحدث المفصلي"، و"علامة فارقة" في تاريخ القضية والأمة الإسلامية والمنطقة عامة بل أشبه بـ"زلزال هائل" أحدث

3

ألمى.. رضيعة تُصارع الموت على جهاز الأكسجين

غزة/ فاطمة العويني:
موصولًا بجهاز الأكسجين على سرير بارد في مستشفى "أصدقاء المريض" بغزة تصارع الطفلة ألمى حسونة (شهران) للبقاء على قيد الحياة مع عجز منظومة طبية أنهكتها "حرب الإبادة" بغزة عن إجراء سلسلة من العمليات الطارئة لها، لتعلق أسرتها آمالها على " سفر للعلاج بالخارج" قد يحمل فرصة نجاة لابنتهم.
ومع أوامر الإخلاء القسري التي أصدرها الاحتلال الإسرائيلي للمواطنين في غزة طالبا منهم التوجه لجنوب القطاع لم يكن بإمكان أسرة محمد حسونة " والد المى" النزوح وترك

7

محادثات غزة في مصر..
رسائل الزمان والمكان تسبق التفاوض وتفرض دلالاتها

غزة- القاهرة/ علي البطة:
في زمان ومكان يحملان دلالات مهمة، انطلقت محادثات وقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، في السادس من أكتوبر، الذي يوافق ذكرى انتصار مصر في حرب 1973، وقبل ذكرى السابع من أكتوبر 2023، تاريخ عملية طوفان الأقصى التي نفذتها المقاومة الفلسطينية.
هذا التزامن الزمني لم يأتِ مصادفة، بل ينطوي على رسالة رمزية واضحة، مفادها أن المحادثات الحالية لا تجري في فراغ، بل ضمن سياق نضالي طويل يعكس تواصل الإرادة العربية والفلسطينية في مواجهة الاحتلال.

5

مزاعم مكافحة الفساد في السلطة.. تناقض واضح مقابل استمرار التجاوزات

غزة- رام الله/ محمد سليمان:
تزعم السلطة في رام الله أنها تبذل جهوداً لمكافحة الفساد وإصلاح مؤسساتها، عبر الحديث عن إقالة بعض المسؤولين، في حين تكشف تقارير من منظمات مجتمع مدني ومسوح رأي عام عن استمرار ظواهر مثل: المحسوبية،

5

"أسطول الصمود".. اختراق للوعي العالمي بشأن مأساة غزة

بروكسل- غزة/ نور الدين صالح:
مع استمرار الظروف المأساوية التي يعيشها سكان قطاع غزة تحت وطأة حرب الإبادة الجماعية والحصار المُطبق، جاء أسطول "الصمود" العالمي ضمن مبادرة مدنية جمعت ناشطين من عشرات الدول في محاولة لكسر الحصار البحري وإيصال المساعدات الإنسانية.
وتحوّل الأسطول الذي أقلع من موانئ في البحر الأبيض المتوسط، وضم أكثر من عشر سفن صغيرة ومتوسطة الحجم، حملت على متنها مساعدات طبية وغذائية رمزية، إلى ظاهرة سياسية وإعلامية دولية أعادت تسليط الضوء على

4

الإبادة تدخل عامها الثالث: غزة تودع 21 شهيدًا في 24 ساعة

غزة/ نبيل سنونو:

تدخل اليوم حرب الإبادة الجماعية على غزة عامها الثالث، قتلا وتشريدا قسريا وتجويعا وتعطيشا للمدنيين العزل دون توقف.

ومع تجاوزها عامين كاملين، استعرت الإبادة التي تمارسها (إسرائيل) على مرأى العالم، وسفكت دم عشرات المواطنين بين شهيد وجريح أمس، في حين واصلت تدمير ما تبقى من منازل أو مستشفيات أو معالم للحياة الإنسانية أو رموز للسيادة الوطنية.

إبادة تنفذها (إسرائيل)، وتدعمها أمريكا، ويباركها الصامتون المتخاذلون في العالم، ضد شعب يتساقط عليه من الصواريخ والمتفجرات ما تؤكد منظمات دولية أنه يوازي زلازل وقنابل نووية، لكنه يرفع علم فلسطين، لا راية الاستسلام.

وفي أزقة المخيمات، وعلى امتداد الشوارع المدمرة، شهد تراب غزة المعبق بدماء الشهداء والجرحى، على ملحمة بشرية فلسطينية من أجل البقاء، أبطالها المعذبون المنهكون من جرائم المحتل، الصامدون الثابتون، في مواجهة مخططات التهجير القسري، ومحاولات تصفية القضية الفلسطينية.

أكثر من 67 ألف شهيد

وفي استمرار للمذابح الإسرائيلية، أعلنت وزارة الصحة أمس تسجيل 21 شهيدا، بينهم اثنان انتشلا من تحت الأنقاض، و96 جريحا، في 24 ساعة، في مختلف أنحاء القطاع.

وأفادت الوزارة في بيان، بارتفاع حصيلة ضحايا حرب الإبادة الجماعية إلى 67,160 شهيدًا و169,679 إصابة منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023.

وبلغت حصيلة الشهداء والإصابات منذ انقلاب الاحتلال على اتفاق وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى في 18 مارس/آذار حتى أمس 13,568 شهيدًا و57,638 إصابة.

ولا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات، حيث تعجز طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم حتى اللحظة.

وضمن شهداء لقمة العيش، استقبلت مستشفيات القطاع خلال 24 ساعة شهيدين و19 إصابة، ليرتفع إجمالي شهداء لقمة العيش ممن وصلوا المستشفيات إلى 2,610 شهيدًا وأكثر من 19,143 إصابة.

ومنذ بدئه حرب الإبادة، يقتل الاحتلال يوميا 92 مواطنا بينهم 27 طفلاً و14 امرأة و42 أب وأم، وفق بيان للمكتب الإعلامي الحكومي أمس.

ويفيد البيان، بأن الاحتلال يرتكب يوميا أيضا، مجازر بحق 53 أسرة، ويُبيد أربعة أسر بالكامل.

والأحد، أفاد المكتب الإعلامي الحكومي بتدمير الاحتلال ما نسبته 90% من القطاع، خلال حرب الإبادة الجارية.

ونشر المكتب في بيان، تحديثا لأهم إحصائيات الإبادة الجماعية التي يرتكبها الاحتلال "الإسرائيلي" في قطاع غزة بمناسبة مرور عامين كاملين.

وقال المكتب إن (80%+) من مساحة قطاع غزة سيطر عليها الاحتلال بالاجتياح والنار والتهجير، وقصف (136) مرات منطقة المواصي التي يزعم أنها "إنسانية آمنة".

وبين أن الاحتلال ألقى (200,000+) طن من المتفجرات على قطاع غزة.

وعلى صعيد الشهداء والمفقودين والمجازر، فقد بلغ مجموع أعداد الشهداء والمفقودين منذ بدء الإبادة الجماعية (76,639).

وسجل "الإعلامي الحكومي" (1,670) شهيداً من الطواقم الطبية و(140) شهيداً من الدفاع المدني و(254) شهيداً من الصحفيين و(176) شهيداً من موظفي البلديات في قطاع غزة، بينهم (4) رؤساء بلديات، و(787+) شهيداً من شرطة وعناصر تأمين مساعدات و(894) شهيداً من الحركة الرياضية من جميع الألعاب الرياضية.

كما سجل (460) شهيداً بسبب الجوع وسوء التغذية، بينهم (154) طفلاً و(23) شهيداً بسبب عمليات الإنزال الجوي الخاطئ للمساعدات.

وبشأن الإصابات والاعتقالات، قال المكتب إن مجموع الجرحى والمصابين الذين وصلوا للمستشفيات (169,583)، وإن (6,700+) مدني تعرضوا للاعتقال منذ بدء حرب الإبادة الجماعية.

غارات عنيفة

ميدانيا، أفادت مصادر صحفية بوقوع غارات إسرائيلية عنيفة استهدفت حي النصر وتل الهوا بالتزامن مع قصف مدفعي على شارع الجلاء بمدينة غزة.

وقال مصدر في الإسعاف والطوارئ إن مصابين بينهم أطفال سقطوا في قصف إسرائيلي على محيط مدرسة الروم بحي تل الهوا في مدينة غزة.

وأكد مصدر طبي في مستشفى المعمداني أن مواطنين اثنين استشهدا وأصيب آخرون في قصف إسرائيلي على حي تل الهوا جنوب غربي مدينة غزة.

وأفادت مصادر محلية بأن المناطق الجنوبية الغربية من المدينة تتعرض لقصف جوي ومدفعي عنيف منذ صباح أمس.

وكانت مستشفيات غزة قالت إن 19 شخصا استشهدوا – الأحد- بنيران الاحتلال الإسرائيلي، 13 منهم في مدينة غزة وحدها.

وفي 24 سبتمبر/أيلول، أكد المكتب أن أكثر من 900 ألف ما زالوا صامدين في مدينة غزة، التي تتعرض لعملية احتلال عدوانية، فيما بلغ عدد النازحين قسرا نحو جنوب القطاع 335 ألفا.

وفي وقت يمعن الاحتلال بإبادة غزة، لا يزال العالم عاجزا عن وضع حد لآلة الحرب الإسرائيلية.

الاحتلال يفجر منزل أسير في الخليل ويصيب شابًّا بالرصاص بطوباس

محافظات/ فلسطين:

فجرت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، منزل أسير في مدينة الخليل، في وقت أصابت شابا بالرصاص في طوباس.

وأوردت وكالة "وفا"، أن قوات الاحتلال فجرت منزل الأسير أحمد رفيق الهيموني في واد ابو كتيله بمدينة الخليل.

وأوضحت أن قوات كبيرة معززه بالآليات والشاحنات والمعدات، اقتحمت مصطحبة وحدة هندسة المتفجرات عددا من أحياء مدينة الخليل، وتركزت في منطقة حي ابو كتيله، حيث اقتحمت شقة الأسير الهيموني الواقعة في عمارة مكونة من عدة طوابق وفجرتها، بعد إطلاق قنابل الصوت والغاز السام صوب المواطنين ومنعهم الاقتراب من المنزل.

في غضون ذلك، أصيب شاب، بالرصاص الحي خلال اقتحام الاحتلال مدينة طوباس.

وأفادت مصادر طبية، بأن طواقمها تسلمت إصابة رصاص حي في الرجل نتيجة اقتحام قوات الاحتلال مدينة طوباس جاري النقل إلى المستشفى.

وكانت قوات الاحتلال الإسرائيلي اقتحمت، أمس مدينة طوباس، ومخيم الفارعة جنوب المدينة.

وأفادت وكالة "وفا" بأن وحدات خاصة تسللت إلى المدينة والمخيم، وحاصرت منزلا في كل منهما، بالتزامن مع سماع إطلاق نار.

وقالت مصادر محلية إن الاحتلال احتجز عددا من الشبان في طوباس، كما دفع بتعزيزات عسكرية إلى المكانين.

في السياق، أصيبت أمس، مواطنة وطفليها بجروح ورضوض إثر دهسهم من قبل مستوطن على مدخل بلدة يطا جنوب الخليل.

وأفادت وكالة "وفا"، بأن مواطنة وطفليها من عائلة الجبارين أصيبوا بجروح ورضوض عقب دهسهم من قبل مستعمر، في منطقة زيف مدخل يطا الشمالي، ونقلوا من قبل طواقم الهلال الاحمر إلى مشفى الخليل الحكومي لتلقي العلاج.

إلى ذلك، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، بلدة اليامون غرب جنين.

وقالت مصادر محلية: إن قوات الاحتلال اقتحمت البلدة ونشرت آلياتها في شوارعها واحتجزت مركبة وفتشتها، كما داهم جنود الاحتلال حي الحوشية في البلدة وتمركزوا فيه.

يشار إلى أن قوات الاحتلال تواصل عدوانها على جنين ومخيمها منذ260 يوما، كما تواصل اقتحام قرى وبلدات المحافظة بشكل شبه يومي، وسط حملات اعتقال وتدمير وتخريب للبنى التحتية.

كما اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، بلدتي بيرزيت، شمال رام الله، وبيتونيا، غرباً.

وأفادت مصادر محلية، بأن جيش الاحتلال اقتحم البلدتين، وسير آلياته العسكرية في شوارعهما، دون أن يبلغ عن مداهمات أو اعتقالات.

كذلك اقتحمت قوة من جيش الاحتلال الإسرائيلي، أمس، بلدة القبيبة شمال غرب القدس المحتلة.

وذكر شهود عيان، أن قوة من جيش الاحتلال اقتحمت البلدة بعدة آليات عسكرية، دون أن يبلغ عن مواجهات أو اعتقالات.

وأفادت مصادر محلية، بأن جيش الاحتلال استولى على بناية سكنية قيد الانشاء وحولها إلى ثكنة عسكرية بعد رفع أعلامه عليها، فيما نصب حاجزاً وسط البلدة وأعاق حركة مرور المواطنين.

وتتعرض عدة بلدات في شمال غرب القدس، لاقتحامات متكررة من قوات الاحتلال منذ مطلع الشهر الماضي والتي نفذت عمليات دهم واعتقال عشرات من المواطنين.

وفي إطار جرائمهم المتواصلة، اعتدى مستوطنون، أمس، على عدد من نشطاء حقوق الإنسان بجروح ورضوض، أثناء تواجدهم في قرية شلال العوجا شمال أريحا.

وقال المشرف العام لمنظمة البيدر الحقوقية حسن مليحات، إن عصابات المستوطنين شنت هجوما ضد قرية شلال العوجا شمال اريحا، واعتدت بالضرب على الأهالي والمتضامنين، وأصيب عدد من نشطاء حقوق الإنسان بجروح.

وأضاف أن هذه الهجمات تهدف لكسر إرادة الفلسطينيين وترحليهم عن أرضهم، لأغراض التوسع الاستيطاني.

كما قالت منظمة البيدر الحقوقية إن مجموعة من المستوطنين المسلحين هاجمت، أمس، تجمع خلة السدرة البدوي الواقع شرق بلدة مخماس شرق القدس.

وأوضحت المنظمة أن المستوطنين اعتدوا على الأهالي في الموقع ومارسوا أعمال تنكيل بحقهم، كما سرقوا خزان مياه من التجمع قبل أن يفروا من المكان.

وأكدت المنظمة أن هذا الاعتداء يندرج ضمن تصاعد الهجمات التي تستهدف التجمعات البدوية الفلسطينية، ويشكل تهديدًا مباشرًا لحياة السكان وممتلكاتهم.

في السياق، داهم جيش الاحتلال برفقة مستوطنين، أمس، مدرسة التحدي في خربة ابزيق شمال شرق طوباس.

وأفاد مدير التربية والتعليم في طوباس عزمي بلاونة، بأن مستوطنين بحماية جيش الاحتلال اقتحموا حرم المدرسة، وسط وجود الطلبة والكادر التعليمي، ما أثار الخوف والذعر في صفوفهم، وأوقف العملية التعليمية فيها.

ومنذ السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023، نفذ المستوطنون ما مجموعه 7154 اعتداء بحق المواطنين وممتلكاتهم، ما تسببت باستشهاد 33 مواطنا، حسب ما أعلنت هيئة مقاومة الجدار والاستيطان.

وتشهد المنطقة تصعيدا كبيرا في اعتداءات المستوطنين ضد المواطنين وممتلكاتهم، ما أجبر عددا من العائلات على الرحيل عن مساكنها.

كما هاجم مستوطنون، أمس، أطراف قرية كفر مالك شمال شرق رام الله.

وأفادت مصادر محلية، بأن عددا من المستوطنين هاجموا أطراف القرية، ودمروا سياجا وكسروا عدداً من الأشجار المثمرة في أرض المواطن نزيه معدي.

وتسببت اعتداءات المستوطنين المتكررة، قبل نحو أسبوع على آبار المياه في منطقة عين سامية، شرق بلدة كفر مالك، في توقف ضخ المياه من الآبار الرئيسية، ما يهدد بحرمان آلاف المواطنين في أكثر من 19 تجمعًا سكنيًا من حقهم الأساسي في المياه.

اعتقالات

وفي بيت لحم، اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، شابا وطفلا.

وأفادت مصادر أمنية لوكالة "وفا"، بأن قوات الاحتلال اعتقلت محمد عوض الهريمي (26 عاما) من شارع الصف وسط بيت لحم، وعمار ثائر الجعفري (17عاما) من بلدة الدوحة غربا، بعد دهم منزلي ذويهما وتفتيشهما.

كما اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، شابا من مدينة نابلس.

وأفادت مصادر أمنية لوكالة "وفا"، بأن قوات الاحتلال اقتحمت منطقة المخفية بالمدينة فحرا، واعتقلت الشاب حميد الصروان، عقب مداهمة منزله وتفتيشه.

وفي جنين، اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، شابين من قرية فقوعة شمال شرق جنين.

وقالت مصادر محلية: إن قوات الاحتلال اقتحمت القرية وداهمت عدداً من المنازل واعتقلت محمود محمد صلاح، وقصي مراد شحادة بعد مداهمة منزليهما وتفتيشها.

وفي جنين أيضا دفعت قوات الاحتلال أمس بجرافتين عسكريتين في منطقة حي البساتين وجرفت أحد الشوارع فيها بالقرب من الصالة الملكية.

وفي القدس المحتلة، اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، مواطناً، واعتدت عليه، على دوار قرية جبع.

وأفادت مصادر محلية، بأن جنود الاحتلال اعتدوا بالضرب على مواطن بعد ايقاف مركبته، وقاموا باعتقاله.

في السياق، نصبت قوات الاحتلال حاجزين، في منطقة الجسر ومنطقة المحددة، ببلدة سلوان، جنوب المسجد الأقصى، واعاقت حركة المواطنين.

كما اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، مواطنا من قرية دير جرير شرق رام الله.

وأفادت مصادر محلية، بأن قوات الاحتلال اعتقلت المواطن خير صادق معالي، بعد أن داهمت منزله وفتشته.

المؤرخ الفلسطيني د. أسامة الأشقر:

"طوفان الأقصى" حسمت معركة الوعي لمصلحـــة القضيـــــة الفلسطينيـة

العملية فضحت هشاشة الاحتلال وهزيمته أمنيا وعسكريا أمام المقاومة

المطلوب عربيا وإسلاميا الالتحاق بمسارات تحرير فلسطين

غزة/ محمد عيد:

جزم المؤرخ الفلسطيني د. أسامة الأشقر أن عملية "طوفان الأقصى" التي انطلقت من غزة صبيحة السابع من أكتوبر 2023م، وما زالت تداعياتها مستمرة في ذكراها الثانية، حسمت معركة الوعي عربيا وإسلاميا وعالميا لمصلحة القضية الفلسطينية التي أضحت قضية عالمية وإنسانية وأخلاقية وقانونية.

ووصف الأشقر تلك العملية العسكرية الفلسطينية بـ"الحدث المفصلي"، و"علامة فارقة" في تاريخ القضية والأمة الإسلامية والمنطقة عامة بل أشبه بـ"زلزال هائل" أحدث اضطراب وقلب الأمور العميقة جدا في الشرق الأوسط.

ولذلك، كشفت المعركة حجم الخذلان العربي -بحسب الأشقر- وتخوّف رسمي عربي من نتائج "الطوفان" ومدى ما وصفه بـ"الانحطاط السياسي العربي" في نصرة القضية الفلسطينية وشعبها الذي يتعرض لإبادة جماعية.

وقال: التأمل في "الطوفان" والتأمل في التغيرات السريعة والهائلة في المنطقة والمواقف الدولية يثبت أن "أي تأخير في فهم هذا (الطوفان) لن يكون في مصلحتك، هذا الطوفان يحتاج لمرشدين وأدلاء للبحث عن الفرص الكامنة فيه".

وعاد الأشقر لإطلاق وصف آخر على "الطوفان" مشبها إياه بـ"قذيفة هائلة" تستوجب من الجميع الالتحاق بها، واستطرد: "الطوفان لا ينتظر المترددين!، لا ينتظر المتوقفين أو ذو الحسابات الكثيرة!، الطوفان: قذيفة هائلة!".

"حتى لو توقفت الحرب الإسرائيلية على غزة؟، كرر حديثه بأن "هذا الطوفان سيتجه اتجاهات كبيرة وسيندفع نحو موجات هائلة وضخمة!"، وشرح أكثر: موجات فلسطينية فلسطينية، موجات عربية ومحيطة، موجات إقليمية، فلسفية، اقتصادية، اجتماعية، إعلامية وغيرهما.

ورغم إقراره بأن "الواقع في غزة كارثي" وزاوية النظر تختلف من شخص لآخر حول "طوفان الأقصى" كالباحث أو المفكر أو المقاوم أو الغزي النازح في خيمته أو الجريح أو العائلة المكلومة، لكنه تنبأ بـ"مشهد كبير قادم .. سيغير هذه المشاهد القاسية والمؤلمة".

جاء ذلك، خلال حلقة "نبض بودكاست" أجرتها "شبكة قدس الإخبارية" مع المؤرخ الفلسطيني.

"منطق مخطط الطوفان"

"هل كان الطوفان أكبر من الأمة العربية أو الإسلامية؟"، قال المستشار السياسي في (مركز الراصد للدراسات) إنه لا يمتلك معلومات عن خطط "الطوفان" أو المخططين له، لكنه علق على المخطط معتقدا بأنه "استغرق عدة سنوات لتجهيز هذا العمل الكبير".

وتطرق إلى "الوضوح الشديد" في طريق "الطوفان"، رغم الكثير من العقبات، "وأظن أنه فكر بمنطق أن القضية الفلسطينية ما زالت على حالها منذ 80 عاما، ولا زالت فلسطين محتلة غير محررة .. هل المشكلة في الفلسطينيين؟ أم المشكلة في الأمة؟ أم المشكلة في الهيئات والمؤسسات الأممية والدولية؟".

ورسم مشهد القضية الفلسطينية في عدة مسارات (افتراضيا) جالت في ذهن "مخطط الطوفان"، أولها/ "اتفاقية أوسلو" الممتدة منذ أكثر من ربع قرن ولم يحصل فيها الفلسطيني على حكم مدني ولا حكم سلطة، فـ"المشروع العالمي لم ينجح بتقديم حل للقضية الفلسطينية، حتى السلطة باتت غير مقبولة إسرائيليا ولا أمريكيا".

ونبه إلى أن الإدارة الأمريكية وحكومة الاحتلال تحاول اليوم تفكيك السلطة مع الحفاظ على جوهرها الأمني القائم على التنسيق والتعاون الأمني مع أجهزة الاحتلال.

والمسار الثاني الذي دار في ذهن "مخطط الطوفان" -من منظور الأشقر- هو محطات النضال/ انتفاضة الأقصى عام 2000، وصول المقاومة للشراكة في الحكم والقرار الفلسطيني انتخابات 2006م، "ورغم دحر الاحتلال عن غزة إلا أنه حاصر غزة وخنقها دون تمكينها لأن تكون مركز إسناد للساحة الحقيقية وهي الضفة أو القدس".

ولاحقا "معركة الفرقان" 2008 التي توجت بصمود المقاومة، "معركة حجارة السجيل" 2012، "معركة العصف المأكول" 2014 التي أبدعت فيها المقاومة، "معركة سيف القدس" 2021 ثم "معركة وحدة الساحات" 2022 وصولا لمعركة "طوفان الأقصى" المستمرة.

وتطرق في حديثه إلى "المقاومة الشعبية" التي جاءت عبر مسيرات العودة 2018 التي قمعها جيش الاحتلال بالقسوة والنار والمجازر الدموية.

"بيئة فاسدة وانحطاط سياسي"

وخلص إلى أن الأزمة الفلسطينية تكمن في وجود "بيئة سياسية داخلية فاسدة .. كل هذه السنوات من المجازر والقتل، لم تدفع المستوى السياسي (منظمة التحرير) للالتحام مع الشعب الفلسطيني ونضاله" ضد الاحتلال ومستوطنيه.

وعربيا، ستجد أن هذه البيئة وصلت مرحلة "الانحطاط السياسي" ولا يمكنها تقديم أية مساعدة سياسية بل قررت التعامل مع القضية الفلسطينية بأنها "شأن داخلي" وفصلت المسار الدبلوماسي بين الفلسطينيين و(إسرائيل) وهذا ما توجته الأنظمة العربية بسلسلة اتفاقيات التطبيع حتى أصبح الكيان الإسرائيلي "جزءا من المكونات العربية .. وأضحت القضية الفلسطينية جزءا من المجهول".

ولخص الأشقر تلك المسارات التي جابت "ذهن المخطط الاستراتيجي": المقاومة العسكرية، المقاومة الشعبية، المسار السياسي، حتى وصلنا درجة أن "القضية الفلسطينية ذابت، ولم يعد أمام الفلسطيني أية خيار".

والمسار الثالث/ هو (إسرائيل) ككيان لا يعيش بقوته الداخلية إنما يعيش من خلال "رئة صناعية" للاحتواء العالمي للقوى العالمية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية وبالتالي "أنت تتعامل مع أمريكيا".

وأوضح أن "البيئة الاستراتيجية تقتضي "قفل الصنبور" فيجب أن تصدر أقوال أو مذاهب حول العلاقة الثنائية مع (إسرائيل)، لا يمكن تبرير هذه العلاقة؟، هل (إسرائيل) دولة كبيرة؟ هل (إسرائيل) تعتمد على صناعاتها وزراعتها؟ وذلك في إشارة إلى قوة هذا الكيان من خلال امتداده في المجتمعات العربية والإفريقية والأسيوية "(إسرائيل) تعيش خارج (إسرائيل)".

ونبه إلى أن (إسرائيل) عبارة عن كتلة هائلة متدحرجة من الأعباء على الدول العربية أيضا.

وفي النهاية: جاء قرار "طوفان الأقصى" وهو عبارة عن: "فعل حاجة كبيرة لتغير البيئة الاستراتيجية .. وهنا جاء الفعل الكبير غير المألوف!" صبيحة 7 أكتوبر 2023.

نتائج أولية

وعدد الروائي الفلسطيني أبرز نتائج "طوفان الأقصى" منذ انطلاقتها وكانت البداية أن: (إسرائيل) كيان قابل للهزيمة رغم التحصينات والرقابة العسكرية والأمنية والردع والإنذار المبكر والقدرة على الحسم والحرب.

ويشير إلى أن المقاومة انتصرت على "فرقة غزة العسكرية" وأبادتها كاملا، وكسرت أول عمدة من عماد بناء الكيان الإسرائيلي "كيان قابل للهزيمة أمام حركة فلسطينية".

ورأي أن هذه النجاحات ستؤثر على الكيان المؤسس على التناقض والتنازع (المجموعة الصهيونية) و(المجموعة الدينية) وهذا دليل أن المجتمع الإسرائيلي مجتمع مفكك منذ لحظة تكوينه، وفيه عوامل تآكل حقيقية، وممكن تأخير النمو فيه".

وذكر أن "الطوفان" كشف المجتمع الإسرائيلي وكشف النظام الإسرائيلي وأدخل الانشقاقات والخلافات بينه حتى أن الأسئلة المؤجلة أصبحت قضايا صراع حقيقية.

وأكمل: "هذا الصراع يتطور من أجل تخريج هذا المجتمع من الداخل، حاليا ما يمنع تخريج هذا المجتمع هو إطالة أمد الحرب في غزة، وبالتالي اليوم أو غدا ستطرح تلك الأسئلة والحسابات العسيرة".

"دلالات الطوفان"

ومن وجهة نظره، فإن المديات الاستراتيجية لهذه المفاعيل الاستراتيجية، تسير بسرعة هائلة جدا، "سورية، لبنان، الأردن، وهناك تغيرات كبيرة تجرى بعيدا عن الإعلام .. الأنظمة جميعها تصيبها مجريات الطوفان في جميع العلاقات".

وشدد على أن (إسرائيل) في النهاية لا يجب أن تظل محمية، والآن هناك تغير حقيقي يتمثل بفقدانها جمهورها وحاضنتها الأجنبية، التي تبدلت وأصبحت الآن تناصر القضية الفلسطينية التي استقطبت دعاة الحرية والإنسانية وأصبحت تؤثر سياسيا وداخليا في جميع الدول، "ولن يستطيع بعد ذلك الصهاينة التحدث دوليا كما قبل طوفان الأقصى".

وزاد في حديثه: "الطوفان قيمته وفاعليته وحضوره في المدى الاستراتيجي لمفاعيله، أما تكتيكاته فثقيلة جدا جدا، وحقيقة أن شعبنا صمد صمودا تاريخيا".

وعلى أية حال، خلص الأشقر إلى أن "طوفان الأقصى" نجح بخلق وعيا هائلا في نفوس الأمة وشبابها، "هذا الوعي لم يكن ليتحقق على مدار سنوات طويلة .. هذه معركة حسمت لصالح فلسطين".

وهنا سجل عدة نقاط، فلم يعد مقبولا من أي أحد فلسطيني أو عربي أو إسلامي أو يساري استكمال معركة الوعي؛ لأنها حسمت بل إن المطلوب هو استكمال نتائج الطوفان الذي "قدم أغلى ما عنده (الأرواح) .. الطوفان يريد تغير البيئة الاستراتيجية تمهيدا لمعركة التحرير .. وفي النهاية منحنا هذه المسارات الواسعة".

ووجه دعوته لأنصار القضية الفلسطينية للتضحية، "أيها الناس: هذه فرصتكم، هذه الموجات ستكبر وستزيد للاتجاه الصحيح أو غيره، هذا الطوفان من ضخامته سيجرف الجميع، إلا إذا قمت بفتح مسارات لهذا الطوفان، قفزات أمامية أو ستدخل في مواجهته".

كما وجه المؤرخ والروائي الفلسطيني نصيحته الأخرى للأمتين العربية والإسلامية بأن المعركة مع هذا الاحتلال هي "معركة وجود .. نكون أو لا نكون" محددا خارطة طريق الأمة: الإعداد، الجاهزية، الانخراط، وخاصة أن قضية فلسطين أضحت "قضية التحرير، قضية عالمية".

في المقابل، توقع أن تواجه (إسرائيل) خلال السنوات القادمة معاناة شديدة وستدفع ثمنا باهظا في جميع دول العالم، وسيخرج لها أعداء من جميع الأماكن وفي جميع الأوقات وصولا لانهيارها وتفككها.

د. فايز أبو شمالة

سنتان يا غزة من المحرقة والعزة

سنتان على المحرقة الصهيونية على أهل غزة! سنتان طويلتان كانتا من أصعب أيام العدوان الصهيوني على الأمة العربية والإسلامية، سنتان من الإرهاب الإسرائيلي الذي لم يشهد العالم له مثيلاً؛ لا في حروبه الراهنة، ولا عبر التاريخ.

سنتان من حرب الإبادة الجماعية، ومع ذلك لم تمت غزة، لقد ظلت على قيد المقاومة والحضور، ويعيش أهلها بتجلد وكبرياء، رغم تلك الأيام الصعبة التي عبرت من فوق ضلوعهم، يوم كان الناس في غزة يفتشون عن لقمة خبز جافة، فلا يجدونها، تلك الأيام العنيفة بقسوتها، يوم كان أطفال غزة يلهثون خلف وجبة من العدس المجروش، أو بعض حبات الدقة والزعتر، أو حتى حبات الملح، فلا يجدونها، وقد ضاقت على أهل غزة الأرض بما أنتجت من خيرات.

كانت حرب التجويع من أشد وأقسى الحروب التي عاشتها غزة، ومع ذلك؛ فقد صمدت غزة في معركة التجويع التي لا يتخيلها عقل إنسان، لقد صمدت غزة، وصبرت، وكظمت الوجع، حتى انهزمت الصهيونية في معركة التجويع، انهزمت الصهيونية بفعل الضغط الدولي، وبفعل الغضب المتفجر في شوارع المدن الأوروبية، وقد صارت شعوب العالم جزءاً من المعركة ضد الصهيونية.

لقد عبرت سنتان يا غزة على حرب الإبادة الجماعية، ومع ذلك، فما زال شعبك على قيد الحضور، وقيد الفعل والبقاء، فمكتب الإعلام الحكومي ما زال يتابع عمله في غزة، رغم الظروف القاهرة، وصحيفة فلسطين لما تزل تصدر في غزة، رغم ما لحق بالكتاب والصحفيين من تشتت وخراب بيوت، ووزارة الصحة في غزة تمارس عملها، وتشرف على إدارة المستشفيات، رغم نقص الدواء والوقود والغذاء، ووزارة الداخلية تمارس عملها رغم تدمير مقراتها، والشرطة تقوم بدورها، رغم استهداف الطيران الإسرائيلي لرجال الشرطة أينما وُجدوا، ووزارة التعليم تمارس عملها، والطلاب في غزة انتظم معظمهم في المدارس فوق الركام، وتحت الخيام، بعد أن صارت مدارسهم مراكز إيواء، والمحاكم الشرعية تمارس دورها، وما أكثر من تزوج من أهل غزة! وما أقل من طلق زوجته! ولم يطرأ أي انخفاض على نسبة المواليد في غزة، رغم النزوح والجوع والتشرد والتكدس في الخيام، فما زالت وزارة الداخلية توثق ميلاد الأطفال الجدد، بأسماء تحاكي الواقع، وما زالت وزارة الداخلية تستخرج شهادات الوفاة لمن قضى نحبه.

غزة على قيد الحياة، غزة لم تمت بعد سنتين من حرب الإبادة، غزة إرادة شعب يرفض أن يموت، ويرفض أن ينزوي في مشاريع التصفية والتهجير، شعب يصرّ على البقاء صخرة عنيدة، تتصدى لقرون الثور الإسرائيلي الهائج، الذي لم يدرك بعد، أن صخرة غزة لن تتحطم، ولن تنكسر، وأن بذرة الحرية التي غرسها قادة معركة طوفان الأقصى في الأرض، قد نمت كرامة وتحديًا ورفضا لمشاريع التصفية، بذرة الحرية أينعت مع قطرات المطر التي تتساقط على المدن الأوروبية، وهم يخرجون بالملايين، دعماً لأهل غزة، وحقداً على الصهيونية، بعد أن صارت غزة عنواناً للإنسانية، ونبض القلوب لكل شعوب الكرة الأرضية.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الثلاثاء 14 ربيع الآخر 1447هـ 7 أكتوبر/ تشرين الأول
Tusday 7 Octoer 2025
WWW.FELESTEEN.PS

"أسطول الصمود".. اختراق للوعي العالمي بشأن مأساة غزة

بروكسل- غزة/ نور الدين صالح:

مع استمرار الظروف المأساوية التي يعيشها سكانُ قطاع غزة تحت وطأة حرب الإبادة الجماعية والحصار المُطبق، جاء أسطول "الصمود" العالمي ضمن مبادرة مدنية جمعت ناشطين من عشرات الدول في محاولة لكسر الحصار البحري وإيصال المساعدات الإنسانية.

وتحوّل الأسطول الذي أقلع من موانئ في البحر الأبيض المتوسط، وضم أكثر من عشر سفن صغيرة ومتوسطة الحجم، حملت على متنها مساعدات طبية وغذائية رمزية، إلى ظاهرة سياسية وإعلامية دولية أعادت تسليط الضوء على معاناة غزة وأحدثت صدى واسعاً في الرأي العام الغربي ولا سيّما الأوروبي.

ولم يتمكن الأسطول من الوصول إلى شواطئ قطاع غزة بسبب اعتراضه من بحرية الاحتلال واحتجاز العشرات من النشطاء من جنسيات مختلفة، إضافة إلى صحفيين من وكالات دولية، ما أثار تنديداً واسعاً من منظمات حقوق الإنسان الدولية ودعوات من دول أوروبية لفتح تحقيق مستقل وضمان سلامة المحتجزين.

زيادة الوعي العالمي

يقول الخبير في الشؤون السياسية والأوروبية من بلجيكا محمد رجائي بركان، إن الاهتمام الإعلامي العالمي بما يجري في غزة ازداد منذ السابع من أكتوبر، لكن ذروته تبلورت مع تحركات أسطول الصمود الذي "نجح في تحريك مشاعر الرأي العام الأوروبي وإعادة القضية الفلسطينية إلى صدارة الأجندة الإعلامية".

وأضاف بركان في حديثه لصحيفة "فلسطين"، أن وسائل الإعلام الأوروبية، خصوصاً في بلجيكا وفرنسا وإسبانيا، بدأت تتابع يومياً أخبار الأسطول والناشطين على متنه، وتنشر تقارير عن خلفياتهم، وأسباب مشاركتهم، ومطالبهم بإنهاء الحصار.

وأشار إلى أن الاهتمام تصاعد بعد احتجاز عدد من المشاركين الأوروبيين من بحرية الاحتلال، بينهم ثلاثة مواطنين بلجيكيين، أحدهم رئيس سابق لجمعية حقوق الإنسان البلجيكية، أعلن إضرابه عن الطعام داخل الاحتجاز الإسرائيلي.

هذا الحدث، وفق بركان، "فجّر موجة تضامن داخل بلجيكا، حيث خرجت تظاهرات يومية أمام وزارة الخارجية وفي ساحة لوكسمبورغ المقابلة للبرلمان الأوروبي في بروكسيل، مطالبة الحكومة بالتدخل لحماية مواطنيها".

وبيّن أن وسائل الإعلام البلجيكية "تبنّت تغطية واسعة لقضية المحتجزين، ما ساهم في تحريك الموقف الرسمي، إذ استدعت الخارجية البلجيكية سفيرة (إسرائيل) في بروكسل للاحتجاج على احتجازهم والمطالبة بضمان سلامتهم".

ورأى الخبير الأوروبي، أن تأثير الأسطول لم يتوقف عند البعد الإنساني، بل امتد إلى تشكيل ضغط سياسي وشعبي على الحكومات الأوروبية. فوجود شخصيات سياسية وبرلمانيين على متن بعض السفن "خلق تفاعلاً واسعاً دفع عدداً من النواب في البرلمان الأوروبي لطرح أسئلة رسمية حول شرعية الحصار، وممارسات البحرية الإسرائيلية".

وأكد أن تصدي قوات الاحتلال للسفن ومنعها من الوصول إلى شواطئ غزة، والاستيلاء على بعضها، ولد ردود فعل غاضبة في الشارع الأوروبي، خاصة بعد انتشار روايات عن سوء معاملة النشطاء أثناء الاحتجاز". وأشار إلى حادثة أثارت صدمة كبيرة في الأوساط الأوروبية، حين أجبرت ناشطة أجنبية تُدعى "جريتا" على تقبيل علم دولة الاحتلال بعد تعرضها للضرب وشدّ شعرها، "ما أشعل موجة إدانة في الإعلام الأوروبي وأعاد النقاش حول سياسات الاحتلال".

هذه التطورات، بحسب بركان، أسهمت في "زيادة الغضب الشعبي ضد (إسرائيل)" وفي تصاعد الدعوات داخل أوروبا لمقاطعة المنتجات الإسرائيلية ووقف التعاون العسكري مع (تل أبيب). وتابع أن الاحتجاجات اليومية في بروكسل ومدن أوروبية أخرى "أعادت النقاش حول مسؤولية الاتحاد الأوروبي الأخلاقية تجاه ما يجري في غزة، خاصة مع تصاعد صور المجاعة والدمار".

على المستوى الأوسع، رأى بركان أن أسطول الصمود "حقق ما هو أبعد من هدفه اللوجستي في إيصال المساعدات"، إذ تمكّن من "خلق رأي عام عالمي جديد يعتبر الحصار جريمة مستمرة يجب إنهاؤها، وربط بين سياسات التجويع والإبادة في غزة وبين انتهاك القانون الدولي".

وختم حديثه: "حتى وإن مُنع الأسطول من الوصول، فقد نجح في هدفه الأهم، وهو إعادة فلسطين إلى الوعي العالمي، وكشف زيف ازدواجية المعايير الغربية"، مستدلاً بأن هناك سفن أكبر تُعدّ للانطلاق نحو غزة، ما يعني أن حراك كسر الحصار لن يتوقف، بل سيتواصل كفعل مقاومة مدنية تضغط على الحكومات الأوروبية لتتحمل مسؤولياتها تجاه العدالة وحقوق الإنسان.

ويُعد أسطول الصمود العالمي أحد أبرز المبادرات المدنية الدولية الهادفة إلى كسر الحصار البحري المفروض على قطاع غزة منذ عام 2007. تشكّل الأسطول من تحالف منظمات إنسانية وحقوقية دولية، وشارك فيه نشطاء، وبرلمانيون، وصحفيون، وأطباء من أكثر من 40 دولة، بينهم شخصيات أوروبية وعربية وأميركية لاتينية وآسيوية.

وانطلقت فكرة الأسطول للمرة الأولى عام 2010، حين حاولت ست سفن بقيادة السفينة التركية مافي مرمرة الوصول إلى غزة، لكنّ بحرية الاحتلال اعترضتها في المياه الدولية وقتلت عشرة ناشطين أتراك، ما أثار أزمة دبلوماسية واسعة وأعاد ملف الحصار إلى طاولة الأمم المتحدة.

تقليد رمزي يفضح جرائم الاحتلال ويكسر الصمت الدولي

سفن كسر الحصار.. لم تصل القوارب ولكن أهدافها تحققت

غزة/ يحيى اليعقوبي:

لم تنجح سفن كسر الحصار في الوصول لقطاع غزة بسبب القرصنة الإسرائيلية المستمرة عليها في المياه الإقليمية والدولية، لكن رسائلها كما يرى القائمون على هذه الحملات تصل وتحقق أهدافها بمجرد الإعلان عن انطلاق الرحلات، وما يصاحبها من مواكبة إعلامية تسلط الضوء على جريمة الحصار والإبادة والتجويع، وكذلك القرصنة الإسرائيلية على تلك السفن واعتقال الناشطين.

ويسهم التضامن مع القطاع عبر البحر في اتساع رقعة الاحتجاجات الشعبية الأوروبية تجاه جرائم الاحتلال، وهذا ما بدا واضحا بعد موجة الاحتجاجات التي شهدتها مدن أوروبية عديدة تنديدا بالقرصنة الإسرائيلية على سفن "أسطول الصمود".

وقبل أيام اعتقلت بحرية الاحتلال جميع قوارب أسطول "الصمود" وعددها 42 سفينة، واعتقل الاحتلال 473 ناشطا من دول مختلفة كانوا على متنها، وكانت سفينة "مارينيت" آخر السفن التابعة للأسطول التي تعرضت للقرصنة صباح الجمعة الماضي، على بعد 54 ميلا بحريا من غزة حوالي 100 كيلو متر، متخطية المنطقة التي تم اعتراض أول سفن الأسطول فيها بحوالي عشرين ميلا وهي أقرب نقطة استطاعت سفن كسر الحصار تسجيلها، وكان على متنها ستة متضامنين من دول مختلفة.

وكان أسطول الصمود انطلق مطلع سبتمبر/ أيلول من إسبانيا مع حوالي 45 سفينة على متنها مئات الناشطين المؤيدين للفلسطينيين من أكثر من أربعين دولة، وهو يعد أكبر أسطول تضامني بحري منذ انطلاق سفن كسر الحصار عام 2007، ما يشكل دفعة معنوية كبيرة لمتضامنين آخرين بتوسيع رقعة التضامن وزيادة أعداد سفن التضامن مع غزة.

وبالرغم من قرصنة الاحتلال على سفن أسطول الصمود، تواصل تسع سفن من أسطول الحرية، إبحارها بشكل مباشر نحو القطاع بعد انطلاقها من جزيرة صقلية الإيطالية يوم 25 من الشهر الماضي، ويصر القائمون على الحملة لمواصلة محاولتهم الوصول إلى قطاع غزة رغم الاعتراضات، من بينها سفينة تحمل اسم "الضمير" وعلى متنها عشرات الصحفيين والعاملين في المجال الطبي من 25 دولة.

وتحولت أساطيل كسر الحصار إلى تقليد رمزي متكرر يساهم في فضح الاحتلال وعزله وكسر الصمت الدولي على جريمة الحصار والإبادة، وكذلك جرائم القرصنة في المياه الدولية المخالفة لكافة القوانين الدولية.

وبفعل البث المباشر من قبل القائمين على متن السفن عبر شبكة الإنترنت، سواء لمسار الرحلة أو لمداخلات المشاركين على مواقع التواصل الاجتماعي، ووسائل الإعلام، وتوثيق عمليات الاعتراضات والقرصنة على البث المباشر، أدى لحالة غضب عالمية تجاه جرائم جيش الاحتلال التي لم تستثن حتى الناشطين على متن السفن من الاعتداءات، ما يزيد من حجم عزلة الاحتلال الدولية، وينسف أية سردية إسرائيلية في أوروبا، ويزيد حجم المتعاطفين مع القضية الفلسطينية وهو ما ظهر في التظاهرات الشعبية الأوروبية المنددة بالقرصنة على سفن أسطول الصمود.

احتجاجات عديدة

ويقول المتحدث باسم اللجنة الدولية لكسر الحصار عن غزة زياد العالول، إن حركات التضامن مع الشعب الفلسطيني تتضاعف وتتزايد يوما بعد يوم، وتستخدم أدوات كثيرة في مناصرة الشعب الفلسطيني سواء عبر المظاهرات التي تملأ شوارع أوروبا واللوبيات التي تؤثر على أصحاب القرار في البرلمانات الغربية والأدوات القانونية التي تحاول محاصرة الاحتلال في المحاكم الأوروبية والدولية عدا عن الإعلام وفضح الاحتلال وكسر السردية الإسرائيلية.

وأضاف العالول لصحيفة "فلسطين" بأن، كسر الحصار يأتي ضمن أدوات الدعم وتعزيز صمود فلسطينيي الداخل، وهذه الحركات بدأت منذ حصار القطاع عام 2007، وتتضاعف جهود التضامن وحملات كسر الحصار في ظل ما يجري من إبادة وحصار يتطلب مضاعفة الجهود، فجاءت حملات التضامن سواء عبر أسطول الحرية أو الصمود.

ولفت إلى أن هذه الحملات تحظى بتأييد معنوي ومادي وسياسي من رؤساء دول وزعماء وقادة أمميين ورؤساء أحزاب من شرائح مختلفة فضلا عن التظاهرات الشعبية المستمرة في شوارع أوروبا.

ورأى العالول أنه مع كل مرة يرتكب فيها الاحتلال جرائم بحق المشاركين في سفن كسر الحصار، فضلا عن الجرائم المستمرة بحق الشعب الفلسطيني يتزايد عدد المناصرين الجدد مع القضية.

وبالرغم من أن سفن كسر الحصار لم يسمح لها الاحتلال بالوصول لشواطئ قطاع غزة، يؤكد العالول أن رسائلها وصلت بمجرد الإعلان عن تسيير أسطول بحري، وهي تصل عبر المؤثرين والناشطين المشاركين على متنه، وفضح الاحتلال والتسويق لما يحدث داخل غزة من حصار وتجويع وإبادة وهذا يأتي ضمن أهداف الأسطول، مشيرا، إلى أن القوانين الغربية تعتبر الحصار أحد أدوات جرائم الحرب لذلك تسلط سفن كسر الحصار الضوء على هذه القضية.

عودة قوية

وبدأت سفن كسر الحصار بالإبحار لقطاع غزة عبر فرض الحصار الإسرائيلي عام 2007، وكان آخر تجربة في إرسال قوارب الحرية من أوروبا عام 2018، ثم استمر إرسال السفن بشكل دوري كل عامين، وتوقف ذلك مع أزمة فيروس كورونا، ومع الصيف الماضي عادت سفن كسر الحصار للإبحار عبر سفينة حنظلة ومادلين. وفق الناشط السياسي في أوروبا فوزي إسماعيل.

ويقول إسماعيل لصحيفة "فلسطين": إن "قضية إرسال سفن كسر الحصار مهم لتعرية الاحتلال بحصاره وإغلاقه للقطاع، وفضح ممارسات الاحتلال بانتهاك القانون الدولي، بحيث أن المياه الإقليمية لقطاع غزة هي مياه محتلة".

وبطبيعة الحال شدد إسماعيل بأن الصدى الإعلامي الذي يواكب سفن كسر الحصار مهم في تسليط الضوء على قضية الحصار الذي باتت غالبية الشعوب الأوروبية لديها معلومات كاملة عنه، إضافة لموضوع اعتقال المشاركين في المياه الدولية، وسوء معاملتهم من الاحتلال مما يعطي زخما أكبر ويزيد من حجم التعاطف.

وأشار إلى أن اعتقال المشاركين، يجعلهم يعيشون تجربة مؤقتة للأسر، وما يعانيه الأسرى الفلسطينيون منذ سنوات طويلة، عبر اعتقالهم عدة ساعات والتحقيق معهم واستجوابهم قبل ترحيلهم.

ورأى إسماعيل أن المنظمين لأساطيل سفن كسر الحصار يدركون أن الاحتلال لن يسمح لها بالوصول إلى غزة، لكن بمجرد المحاولة لكسر الحصار، وانطلاق الرحلة يواكبها تغطية إعلامية كبيرة وبث مباشر يستمر بين الناشطين على متن السفن والعالم، بحيث يستمر الناشطون خلال الرحلة بالحديث عن معاناة أهل غزة، وجرائم الإبادة، في وقت هناك تغيير شبه جذري بالرأي العام الأوروبي حول السردية الإسرائيلية وتأييد الحقوق الفلسطينية.

محادثات غزة في مصر.. رسائل الزمان والمكان تسبق التفاوض وتفرض دلالاتها

غزة- القاهرة/ علي البطة:

في زمان ومكان يحملان دلالات مهمة، انطلقت محادثات وقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، في السادس من أكتوبر، الذي يوافق ذكرى انتصار مصر في حرب 1973، وقبل ذكرى السابع من أكتوبر 2023، تاريخ عملية طوفان الأقصى التي نفذتها المقاومة الفلسطينية.

هذا التزامن الزمني لم يأتِ مصادفة، بل ينطوي على رسالة رمزية واضحة، مفادها أن المحادثات الحالية لا تجري في فراغ، بل ضمن سياق نضالي طويل يعكس تواصل الإرادة العربية والفلسطينية في مواجهة الاحتلال.

فاختيار هذا التوقيت والمكان يؤطر المحادثات بمناخ من القوة والثبات، ويمنحها بعدا يتجاوز الحسابات السياسية المباشرة، إلى أبعاد تاريخية لا تخطئها عين الخبراء.

رمزية لا تخطئها السياسة

انطلقت المحادثات، أمس، بعد موافقة حركة حماس الجمعة الماضية، على عدة بنود من خطة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب التي تتضمن عشرين بندا، خاصة في نقطتين رئيسيتين هما إطلاق أسرى الاحتلال وتسليم الحكم في غزة لهيئة مستقلة من التكنوقراط، مع إحالة بعض البنود الأخرى للتفاهمات بين الفصائل الفلسطينية.

ووصل وفد حماس برئاسة الدكتور خليل الحية إلى القاهرة، وعقد صباح أمس اجتماعات تحضيرية مع مسؤولين في جهاز المخابرات العامة المصرية.

ويرى الخبير في الشؤون العسكرية والإستراتيجية نضال أبو زيد، أن عقد المحادثات في 6 أكتوبر في شرم الشيخ يحمل رسالة قوية لإسرائيل تذكرها بهزيمتها في 1973. متابعا، (إسرائيل) لم تستوعب هذه الإشارة المهينة، فالمفاوضات اليوم تجري من موقع قوة ومواجهة، لا من ضعف أو استسلام.

ويشير أبو زيد في حديثه لصحيفة "فلسطين"، إلى أن التزامن مع ذكرى عملية طوفان الأقصى في 7 أكتوبر 2023، يعزز رسالة المقاومة التي تربط بين المعركة العسكرية والمعركة السياسية، ما يضع الاحتلال تحت ضغط مزدوج.

من جهته، يؤكد الخبير في الشؤون العسكرية والاستراتيجية محمد هزيمة لصحيفة "فلسطين"، أن اختيار التوقيت والمكان يعزز الموقف الفلسطيني والمصري، حيث تعيد ذكرى النصر شعور القوة والسيادة، وتثبت ذكرى طوفان الأقصى حضور المقاومة وتأثيرها.

ويكمل قائلا، هذا التوظيف الرمزي للزمان والمكان يساهم في تقوية الموقف التفاوضي نفسيا وسياسيا أمام (إسرائيل) والوسطاء.

مرونة دون تفريط بالثوابت

وفيما يتعلق بورقة الأسرى، يصف أبو زيد تنازل المقاومة عن الأسرى دفعة واحدة بالتكتيك الذكي. مردفا، نتنياهو لم يعد يرى في ملف الأسرى ورقة ضغط قابلة للاستثمار، بل ذريعة لتمديد الحرب. وبتنازل المقاومة، تجرد (إسرائيل) من ذريعة استمرار العدوان، ما يزيد من العزلة والضغط الدولي عليها.

ويشير أبو زيد كذلك إلى مشاركة جاريد كوشنر (صهر ترامب) في المفاوضات كدليل على الدفع الأمريكي العالي المستوى بقيادة ترامب، الذي يسعى لتحقيق اختراق سياسي قبل استحقاقات دولية مهمة، منها إعلان جائزة نوبل للسلام. بدوره، يعتقد هزيمة أن التنازل عن الأسرى قد يكون جزءا من صفقة أشمل تشمل وقفا للعدوان أو تسهيلات إنسانية. ويؤكد أن المقاومة تدير المفاوضات بمرونة تكتيكية دون التخلي عن ثوابتها، مستثمرة كل ورقة تفاوض لتحقيق مكاسب أكبر في المرحلة القادمة.

مطلوب توازن إقليمي لمواجهة رؤية الاحتلال لمستقبل المنطقة

أبو رمان لـ"فلسطين": موقف حمـــــاس من خطة ترامب "متوازن ومسؤول" وأعـــاد الكـــــرة إلى الملعب الإسرائيلي

غزة- عمان/ محمد الأيوبي:

أكد أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الأردنية د. محمد أبو رمان أن موافقة حركة حماس على خطة الرئيس الأميركي دونالد ترامب لوقف الحرب في قطاع غزة تمثل موقفًا "ذكيًا ومتوازنًا"، يعكس إدراك الحركة لتعقيدات المرحلة الراهنة وخطورة استمرار الحرب والتهجير، مشيرًا إلى أن الحركة استطاعت الحفاظ على مبادئها وفي الوقت ذاته كسر الطوق السياسي المفروض عليها.

وقال أبو رمان في حديث لصحيفة "فلسطين" أمس إن موقف حماس جاء في سياق سياسي شديد التعقيد، لكنها تعاملت بمرونة محسوبة مع المقترح الأميركي، واختارت "الخيار الواقعي" وهو الموافقة المشروطة مع طلب ضمانات وتوضيحات، موضحًا أن الرفض الكامل كان سيُعد "انتحارًا سياسيًا"، في حين أن القبول المطلق بلا ضمانات مستحيل.

متوازن ومسؤول

وأشار إلى أن الحركة تعاملت بذكاء مع تفاصيل الخطة الأميركية، فقسمتها إلى ثلاث قضايا: الأولى تتعلق بملف الأسرى الإسرائيليين، وهو الملف الأكثر أهمية بالنسبة لترامب الذي يسعى إلى تحقيق إنجاز إعلامي وسياسي عبر استعادتهم، والثانية تتصل بوقف الحرب في غزة، أما الثالثة فترتبط بمستقبل القطاع، وقد أكدت الحركة في بيانها أن هذه المسألة شأن وطني فلسطيني عام لا يخص حماس وحدها، بل يتطلب توافقًا وطنيًا شاملًا.

وبين أن هذا التفكيك في قراءة المقترح الأميركي أعاد الكرة إلى الملعبين الإسرائيلي والأميركي، وأحرج نتنياهو أمام إدارة ترامب، لا سيما أن الأخير كان يسعى لتوظيف الخطة سياسيًا وشخصيًا على طريق ما وصفه أبو رمان بـ"جائزة نوبل للسلام التي تتراقص بين عينيه"، بينما وجد نتنياهو نفسه في مأزق داخلي بعد رد حماس، مما دفعه لعقد اجتماع طارئ مع وزراءه المتطرفين سموتريتش وبن غفير.

ورأى أبو رمان أن الطريق أمام أي انفراج سياسي لا يزال مليئًا بالعقبات والتحديات. وقال: "نحن نتفاءل بأن الأمور قد تمضي إلى الأمام، لكن هناك عقبات كبيرة جدًا؛ فالإسرائيليون والأميركيون لديهم هدف رئيسي مختلف عن هدف حماس تمامًا".

وأوضح أن الهدف الأميركي الإسرائيلي الآن يتمثل في إنجاز صفقة تبادل الأسرى، باعتبارها الورقة الأهم في المشهد الحالي. وأضاف: "هذه الورقة هي ورقة القوة بيد حماس، وهي تضغط على نتنياهو وترامب في الوقت ذاته. ترامب يريد أن يظهر أمام الرأي العام بأنه من أطلق سراح الأسرى، فهو رجل يعيش على الصورة والدعاية، بينما نتنياهو يبحث عن مخرج من ضغط الشارع الإسرائيلي الذي يزداد يوميًا".

خلافات تكتيكية

وأضاف أن كل الأحاديث عن وجود فجوة أو خلاف بين ترامب ونتنياهو "هي مجرد خلافات تكتيكية لا تمس الجوهر"، موضحًا أن "المصالح الاستراتيجية بين الطرفين ثابتة، بل إن خطة ترامب أنقذت نتنياهو من مأزق سياسي وتاريخي، بعد أن كان يعيش عزلة داخلية وخارجية حادة".

وبين أن نتنياهو قدم قراءته للخطة الأميركية على نحو يخدم مصالحه السياسية، فطرح فكرة الانسحاب البطيء جدًا لجيش الاحتلال، ومرحلة طويلة من "تأهيل السلطة"، يعقبها تسليم تدريجي لقطاع غزة، وربط ذلك بملف "إصلاح السلطة"، وفق الرؤية الإسرائيلية.

أما حماس، فبحسب أبو رمان، فقد قدمت قراءة مغايرة، تستند إلى رفض محاولات نتنياهو فصل غزة عن الضفة، وتحظى في ذلك -كما يقول- بدعم من قطر ومصر وحتى الأردن، في مواجهة المشروع الإسرائيلي الذي يسعى لإعادة صياغة الواقع السياسي الفلسطيني.

وحذر أبو رمان من أن المرحلة القادمة ستكون "مرحلة خطيرة وحساسة جدًا"، بسبب عدم وجود أي ضمانات حقيقية. وقال: "بمجرد أن تطلق حماس سراح الأسرى، ستبدأ (إسرائيل) بمحاولة فرض الأمر الواقع وفق منظورها، وترامب سيكون من خلفها قلبًا وقالبًا"، داعيًا إلى عدم المراهنة على أن ترامب يمكن أن يضغط على نتنياهو، لأن "الشروط ستُفرض على الفلسطينيين لا على الإسرائيليين".

وأضاف أن المنظور الأميركي-الإسرائيلي يقوم على إقامة مجلس دولي لإدارة غزة بقيادة ترامب وتوني بلير وجاريد كوشنر، وهو فريق "صهيوني متشدد يرى المنطقة بعين إسرائيلية يمينية بالكامل"، مؤكداً أن هدف ترامب الحقيقي لا يقتصر على إنهاء الحرب، بل إعادة تشكيل المشهد الجيوسياسي بما يخدم (إسرائيل).

ورأى أن ترامب لا يريد أن يرى الفلسطينيين موجودين في قطاع غزة على المدى الطويل، حتى وإن لم يكن هناك تهجير قسري مباشر، فإنه سيسعى إلى ما وصفه بـ"التهجير الناعم" أو "التهجير غير المباشر"، من خلال خلق ظروف معيشية واقتصادية تدفع السكان إلى المغادرة تدريجيًا.

وختم أبو رمان حديثه بالقول: "نحن أمام مرحلة خطيرة جدًا تحتاج إلى توازن قوى إقليمي جديد، وقراءة عربية مختلفة للمشهد، وعلى الأردن ومصر وتركيا والسعودية أن تقف في مواجهة القراءة الإسرائيلية وأن تخلق توازنًا حقيقيًا في الموقف، مشددًا على أن ما يجري في غزة لن يتوقف عندها، بل سيمتد إلى الضفة الغربية، ويرتبط بما يحدث في لبنان وسوريا، فمشروع نتنياهو الإقليمي لن يتوقف، بل يرى فيه اليوم فرصة تاريخية لإعادة تشكيل الواقع الجيوسياسي للمنطقة بأكملها".

مزاعم مكافحة الفساد في السلطة.. تناقض واضح مقابل استمرار التجاوزات

غزة- رام الله/ محمد سليمان:

تزعم السلطة في رام الله أنها تبذل جهوداً لمكافحة الفساد وإصلاح مؤسساتها، عبر الحديث عن إقالة بعض المسؤولين، في حين تكشف تقارير من منظمات مجتمع مدني ومسوح رأي عام عن استمرار ظواهر مثل: المحسوبية، والمحسوبية في التوظيف، واختلاس أموال عامة، واستغلال مناصب رسمية.

هذه التناقضات أثرت في مصداقية السلطة لدى المانحين والجمهور المحلي، ما دفع دولاً ومنظمات مانحة إلى ربط جزء من المساعدات بشروط إصلاحية.

وتقدم قيادة السلطة نفسها كطرف يسعى إلى إجراء إصلاحات مؤسساتية ومكافحة الفساد كشرط لاستعادة دورها في أي ترتيبات حكم مستقبلية أو لعودة إلى غزة، وفق مواقف دولية وأوراق سياسات ذكرت ربط عودة دور السلطة بإصلاحات.

مؤسسة أمان وغيرها نشرت تقارير ومسوح تشير إلى أن النماذج الشائعة للفساد في فلسطين تشمل المحسوبية، التوظيف بالواسطة، اختلاس الأموال، واستغلال النفوذ، وأن ثقة الجمهور في قدرة المؤسسات على المساءلة ضعيفة. هذه البيانات تدل على استمرار الممارسات حتى مع وجود قوانين تُجرّم الفساد.

الناشط في مكافحة الفساد يؤكد جهاد عبدو أن ضعف الآليات القضائية والرقابية ما زال يشكل عائقًا جوهريًا أمام مكافحة الفساد في الأراضي الفلسطينية، مشيرًا إلى أن وجود هيئات مثل هيئة مكافحة الفساد لا يكفي إن لم تكن تملك الاستقلالية الكاملة أو القدرة الفعلية على محاسبة المتنفذين وفصلهم عن مواقع التأثير.

وقال عبدو في حديثه لصحيفة "فلسطين": إن "غياب الانتخابات لفترات طويلة أدى إلى تآكل أدوات الرقابة الشعبية والديمقراطية، بينما ساهم التضييق على منظمات المجتمع المدني في تقويض أي دور رقابي حقيقي يمكن أن يوازن نفوذ السلطة التنفيذية".

وأشار إلى أن تعزيز مكافحة الفساد يتطلب خطوات مؤسسية حقيقية، مثل توفير موازنات مستقلة لهيئة مكافحة الفساد، وتوسيع صلاحياتها لتشمل التحقيق والملاحقة القضائية بعيدًا عن أي تدخل سياسي.

وشدد على ضرورة تحقيق شفافية كاملة في ملفات التوظيف والمشتريات العامة، عبر نشر بيانات واضحة حول المناقصات والعقود الحكومية ومعايير الاختيار.

وأكد عبدو أن تمكين المجتمع المدني ووسائل الإعلام المستقلة من أداء دورهم كمراقبين، وفتح قنوات تواصل فعالة مع المانحين لقياس التقدم المحرز، يشكّل حجر الأساس لأي عملية إصلاح ناجحة.

ولفت إلى وجود تناقض صارخ بين الخطاب الرسمي للسلطة بشأن محاربة الفساد، وما يتم توثيقه ميدانيًا من قبل منظمات المجتمع المدني واستطلاعات الرأي، موضحًا أن معالجة هذا التناقض تتطلب إرادة سياسية حقيقية، وحماية للمبلغين عن الفساد، وتطبيق معايير الشفافية بشكل فعلي، لا أن تظل مجرّد شعارات.

وأوضح أن السلطة لو جادة في مكافحة الفساد لأوقفت فورًا الفضائح المتعلقة بالسفارات في الخارج، والأموال الطائلة التي يتم صرفها دول حسيب أو رقيب من قبل السفراء وأبنائهم، إضافة إلى ملف مكتب رئيس السلطة.

وقال: "ملف مكتب (رئيس السلطة) أكثر الملفات التي تحتاج إلى رقابة ونشر بيانات تتعلق بالسيارات والبدلات المالية التي يتم صرفها".

محمد المدهون

﴿أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾

(المجادلة: 6)

سنتان من الإبادة

سبعمائة وثلاثون يومًا... سبعمائة وثلاثون يومًا من الألم، من النار، من الدموع...

سبعمائة وثلاثون يومًا على آلة إبادة أطلقتها عصابات الاحتلال على أهل غزة، من 7 أكتوبر 2023 حتى 6 أكتوبر 2025.

في غزة، حيث الأرض تصرخ باسم الشهداء، ارتفعت رايات الألم فوق آلاف القلوب التي نزفت براءةً ودماءً. عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى والأسرى... كواكب غابت عن سماء الحرية. بيوتٌ هُدمت على رؤوس ساكنيها، مشافٍ فقدت أنفاسها، ومدارس تحولت إلى ركام لا يحتضن سوى الحزن.

هذا العدوان السادي لم يرحم صغيرًا ولا كبيرًا... لكنه لم يُضعف الإرادة. غزة تروي بأسى الثورة قصة صمود شعب يعانق الجراح بعزيمة لا تنكسر، ويكتب بأحرف من نار أن غزة لن تموت، بل ستولد من رمادها أبطالًا لا يُقهرون. صوتها سيظل ينبض في صدور الأحرار، صامدًا كجبل لا تهزه رياح الظلم والدمار.

مرّت سنتان على الإبادة الجماعية، عامان (730 يوماً) من القصف والتجويع والتطهير العرقي، ولكن غزة لم تنهزم. أكثر من 2.4 مليون نسمة يعيشون تحت تهديد مستمر، في مساحة يسيطر عليها الإحتلال بنسبة ٪80 وعلى أنقاض ≈٪90 من القطاع. أُلقي أكثر من 200,000 طن من المتفجرات على أرض تحمل ذاكرة شعب بأكمله.

الدماء على الطرقات تتحدث: 76,639 شهيدًا ومفقودًا، بينهم أكثر من 20,000 طفل، 12,500 امرأة، 9,000 أم، و22,426 أبًا. آلاف الشهداء من الطواقم الطبية (1,670)، الدفاع المدني (140)، الصحفيين (254) وموظفي البلديات (176). 787 شهيدًا من الشرطة ومساعدي الإغاثة، و894 من الرياضيين، و460 شهيدًا ماتوا جوعًا.

الأرض نفسها تهتز من الدمار: 268,000 وحدة سكنية دُمّرت كليًا، 148,000 غير صالحة للسكن، و153,000 دُمّرت جزئيًا. أكثر من 2 مليون مدني نزحوا قسراً، بينما فقد أكثر من 288,000 أسرة مأواها.

المدارس والمؤسسات التعليمية لم تسلم: ٪95 من المدارس تضررت، 668 مبنى مدرسياً تعرض للقصف المباشر، وأكثر من 785,000 طالب حُرموا من التعليم. المستشفيات والمراكز الصحية: 38 مستشفى و96 مركزًا خرجت عن الخدمة، و197 سيارة إسعاف استُهدفت.

المزارع والأراضي الزراعية صارت مجرد ذكريات: ٪94 من الأراضي الزراعية دُمرت، الإنتاج الغذائي تراجع من 405,000 طن إلى 28,000 طن فقط، و٪100 من الثروة السمكية تضررت.

المرافق العامة والبنية التحتية أيضاً دُمّرت: 5,080 كم شبكات كهرباء، 700,000 متر شبكات مياه وصرف صحي، و3 ملايين متر طولي من الطرق، إضافة إلى 247 مقرا حكوميا و208 مواقع أثرية وتراثية استهدفها الاحتلال.

المساعدات الإنسانية مقيدة: 220 يوماً على إغلاق المعابر، 120,000 شاحنة مساعدات ووقود مُنعت من الدخول، و650,000 طفل مهددون بالموت جوعاً. أكثر من 12,500 مريض سرطان يواجهون الموت، و3,000 مريض يحتاجون للعلاج خارج غزة لكن الاحتلال يمنع سفرهم.

الخسائر المباشرة تتجاوز 70 مليار دولار، في جميع القطاعات الحيوية: الصحة، التعليم، الإسكان، الزراعة، الصناعة، التجارة، النقل، الكهرباء، والخدمات البلدية. كل رقم، كل إحصاء، كل وحدة دُمّرت، تحكي قصة حرب إبادة، لكنها أيضًا تحكي عن صمود شعب لا يلين.

غزة ليست مجرد أرض محاصرة، إنها رمز المقاومة، شهادة حيّة على قدرة الإنسان على الصمود رغم القتل والتجويع، رغم الدمار والخراب. غزة تعلم العالم أن الحرية والكرامة لا تموت، وأن الأمل يولد على أنقاض الحطام.

غزة صامدة... غزة باقية... غزة ستبقى.

هذه ليست أرقامًا...

إنها صرخة شعب صامد، إرادة لم تُكسر، وصمود أسطوري يتحدى آلة الحرب والإبادة...

غزة تقول للعالم: الحياة والكرامة لا تُقهر... والعدالة الإلهية ستنصف أهلها مهما طال الزمن.

من 7 أكتوبر إلى اليوم: طوفان الأقصى وارتداداته على الوعي العالمي

د. أميرة فؤاد النحال

..

لم يكن فجر السابع من أكتوبر مجرّد تاريخ في تقويم التحرير الفلسطيني، بل كان لحظة انفجار ذاكرة الأرض المقهورة، حين قرّرت غزة أن تفتح ثغرة في جدار الحصار وتكسر صورة الجيش الذي لا يُقهر، في ذلك اليوم خرج طوفان الأقصى من قلب غزة المحاصَرة، كصرخة متأخرة لسبعة عقود من الاحتلال، استهدفت زعزعة منظومة الردع الصهيونية وإعادة تعريف القضية الفلسطينية أمام العالم بأنها قضية شعبٍ يخوض نضالاً ضد استعمار استيطاني عنصري.

مرّ عامانِ على الطوفان، لكنّ صداه ما زال يتردّد في وعي الشعوب، وفي وجدان الملايين الذين شاهدوا صور الغارات الوحشية، والمدارس المهدّمة، والمستشفيات التي تحوّلت إلى أنقاض، عامان من حرب مفتوحة على البشر والحجر، كشفت عُري الرواية الصهيونية أمام الحقائقَ التي بثّتها دماء الأطفال تحت الركام، وأعادت طرح السؤال الأخلاقي القديم الجديد: من هو المستعمِر ومن هو صاحب الأرض؟

في هذه الذكرى لا نكتب عن مجرّد مواجهةٍ عسكرية، بل عن ملحمة مقاومة غيّرت خرائط الردع وأعادت رسم معادلات الخطاب العالمي، نكتبُ عن طوفان حرّك الضمير الإنساني، وأجبر العالم على مواجهة صورته المتصدعةً أمام جرائم الإبادة الجماعية، وعن مقاومةٍ تُصرّ على أن تكتب تاريخها بدمها وصمودها، رغم المجازر والحصار وتجريم الكفاح.

الطوفان كمنعطف تاريخي في مسار التحرر الفلسطيني

لم يكن السابع من أكتوبر شرارةً عابرة في سجل المواجهة مع الاحتلال، بل كان لحظةً تشبه انكسار المرايا التي طالما انعكست عليها أسطورة التفوق العسكري الصهيوني، فخرج الطوفان من غزة وهو يحملِ ملامح انتفاضة السلاح والإرادة معاً، لينقل المعركة من كونها جولاتِ قصف تُدار وفق حسابات القوة النارية إلى معركة تحرير.

أدرك الاحتلال منذ الساعات الأولى أن ما جرى في 7 أكتوبر ليس هجوماً مباغتاً فحسب، بل انهيارٌ رمزي لهيبته الأمنية التي ظلّ يُسوِّقها منذ تأسيس كيانه، فتسلّل المقاومين خلف الأسلاك، وعبورهم خطوط النار، وانكشاف المستوطنات الحدودية بلا حماية، لم يكن خرقاً عسكرياً وحسب، بل فضيحةٌ وجودية لمنظومة الردع الصهيونية التي بُنيت عليها عقيدة الأمن القومي الصهيوني.

لم تهتز ثقة المجتمع الصهيوني في جيشه ودولته فحسب، بل تفككت عقدة الجيش الذي لا يُقهر التي هيمنت لعقود على وعي المنطقة، وأصيب الرأي العام الصهيوني بارتباكٍ وجودي، وظهر التصدع داخل المؤسسة العسكرية والسياسية، فيما أنكشف للعالم أن الاحتلال الذي يفرض حصاراً خانقاً على غزة منذ 18 عاماً عاجزٌ عن حماية حدوده الملاصقة لها.

أما عالمياً فقد كان الطوفان أشبه بخلخلة للرواية الرسمية التي طالما صُوِّرت من خلالها فلسطين كقضية نزاع أمني أو ملف حدودي، ففي أعقاب العملية ارتفع صوت الحركات التضامنية، وتصدّرت القضية الفلسطينية المشهد كقضية تحرير من استعمار عنصري، وليست نزاعاً على معابر أو أراضٍ متنازع عليها.

وبعد مرور عامينِ من الحرب المستمرة، ما زال الطوفان حاضراً في وعي العالم كحدثٍ مفصلي؛ إذ فجّر أزمة ثقة عميقة في سردية الاحتلال، وأثبتَ أن إرادةً شعب محاصر قادرة على قلب معادلات الردع، وإعادة توجيه البوصلة نحو جوهر القضية بإنهاء الاستعمار ورفع نير الإبادة الجماعية عن غزة.

وحشية الانتقام الصهيوني والإبادة الجماعية الممنهجة

لم يكن ردّ الاحتلال على طوفان الأقصى مجرّد حملة عسكرية لإعادة الردع، بل تحوّل منذ ساعاته الأولى إلى حرب انتقام عمياء، استهدفت البشر قبل المقاتلين، والأرض قبل الحدود، وعلى مدار عامين متواصلين انكشف ما يمكن وصفه بأطول فصول الإبادة الجماعية المعاصرة: أكثر من 200 ألف شهيد وجريح ومفقود، معظمهم من النساء والأطفال، ومدنٌ وأحياء كاملة سُويت بالأرض حتى غدت خرائط غزة شواهد خراب أكثر من كونها خرائط عمران.

لم يكن القصف مجرّد ردٍّ عسكري على عملية مسلّحة، بل سياسة عقاب جماعي اتبعتها حكومة الاحتلال لإخضاع مجتمع بأسره وكسر إرادته، استهدفت الغارات المستشفيات والملاجئ والمدارس ومخازن القمح وخزّانات المياه، وحُوصر القطاع حتى أقصى درجات الجوع والعطش، فصار التجويع سلاحاً معلناً ضمن أدوات الحرب، ترافقه حملات التهجير القسري وإغلاق المعابر أمام الدواء والغذاء والجرحى.

على المستوى القانوني قدّمت هذه الحرب للعالم أدلة دامغة على نيّة الإبادة: سياسات منهجية تستهدف البنية التحتية للحياة نفسها، بما فيها المستشفيات ومحطات الكهرباء والخبز والمياه، بما يخالف كل الأعراف والقوانين الدولية، وحتى الخطاب السياسي الصهيوني لم يتورع عن الإفصاح عن أهداف الحرب بلغة عنصرية، وصار قادة الاحتلال يعلنون بلا مواربة أن غزة يجب أن تُمحى أو تُفرغ، ما فضح طبيعة الحرب كحرب إفناء واستئصال لا مجرد مواجهة عسكرية.

هذا المشهد الدموي الذي تواصل على مدى عامين أحدث انقلاباً في وعي الرأي العام الدولي، فقد تراجع خطاب "إسرائيل" بأنها تدافع عن نفسها أمام صور الأطفال تحت الركام، والمجاعات الجماعية، والمجازر المتكررة في المخيمات والمدارس، وتحوّلت السردية العالمية من تصوير الاحتلال كضحية إلى إدراكه كقوة استعمارية تمارس حرب إبادة، وتعاظم التعاطف الشعبي العالمي مع الفلسطينيين، خصوصاً بعد فشل المؤسسات الدولية في وقف المجازر أو حتى فرض هدنة إنسانية دائمة.

هكذا لم يُمحَ طوفان الأقصى بوحشية الانتقام الصهيوني، بل تحوّل هذا الانتقام ذاته إلى شاهدٍ دامغ على طبيعة الاحتلال الاستيطاني، وأعاد تمركز الضحية في الوعي العالمي: شعب محاصر يقاوم الإبادة الجماعية، لا كيان يهدد أمن دولة محتلة.

صمود غزة واستمرار المقاومة المشروعة

وسط حصار خانق وقصف متواصل للبيوت والمستشفيات والملاجئ، وغياب أبسط مقومات الحياة، برزت غزة خلال عامين من الحرب كأنها معملٌ حيّ لإرادة الصمود، فلم يكن الشعب في غزة مجرّد متلقٍّ للعدوان، بل تحوّل إلى شريك في معركة التحرير؛ أطفال يواصلون الدراسة في الخيام، أمهات يحرسن الذاكرة ويصنعن الخبز تحت النار، وجرحى يعودون من المستشفيات المهدّمة ليشاركوا في إعادة ترميم ما يمكن من البيوت.

أثبتت هذه التجربة أن الصمود ليس حالة انتظار سلبية، بل فعل مقاومة يومي يحول دون استسلام المجتمع للمجازر الجماعية والتجويع، لقد شكّل الطوفان لحظة مفصلية في إعادة تعريف الفلسطينيين لأنفسهم: لم يعد النضال خيار فصائل أو جماعات، بل صار قرار شعب يدافع عن حقه في الحياة على أرضه، مهما كانت الكلفة، وهذا القرار الجماعي هو الذي حال دون تحقيق الاحتلال هدفه في كسر الإرادة الشعبية أو فرض كيانات بديلة مرتبطة به.

وفي خطابات المتكررة شدّد قادة المقاومة على أن المعركة ليست جولة انتقامية، بل حرب تحرير وطني ستستمر حتى يزول الاحتلال ويرفع الحصار عن غزة، كلماتهم التي بثّت في الليالي الحالكة عبر الإذاعات الميدانية ومن خلف الركام، تحولت إلى نداءات صمود جماعي: غزة لن تُكسر، العدو لن ينال من إرادتنا، التحرير خيار حياة لا شعار سياسي، هذه الرسائل المتواصلة أسهمت في تعزيز الروح الجماعية للصمود، وأبقت جذوة الأمل متقدة رغم نزيف الأرواح والخسائر.

بهذا أثبتت غزة أنّ الصمود شكلٌ من أشكال المقاومة، وأن الإرادة الشعبية قادرة على تحطيم معادلات القوة العسكرية، وتحويل الطوفان من حدث عابر إلى حالة كفاحية ممتدة ترفض الاستسلام وتسعى لانتزاع الحرية مهما طال زمن الحرب.

الطوفان كرافعة لتحولات الوعي العالمي

حين اندلع طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر، لم يتوقع الاحتلال أن يتجاوز أثره ميادين القتال ليهزّ خرائط الإدراك العالمي، فقد سقطت في أيامه الأولى كثيرٌ من الأقنعة الدعائية التي نسجها المشروع الصهيوني لعقود طويلة، بدءً من سردية الواحة الديمقراطية في صحراء الاستبداد إلى صورة الجيش الأخلاقي الذي يلتزم بالقانون الدولي.

أظهرت المعركة عبر صورها الحيّة من غزة، حجم التناقض بين خطاب الاحتلال وواقع الجرائم التي ارتكبها: قصف للمستشفيات والمدارس والملاجئ، واستهدافٌ ممنهج للمدنيين، هذه الحقائق المصوّرة التي جابت شاشات العالم، قوّضت أسطورة الضحية التاريخية التي لطالما وظّفها الاحتلال لتبرير حروبه، وأعادت طرحه أمام الرأي العام كقوة استعمارية تمارس الإبادة الجماعية.

ومع تصاعد العدوان برزت في الغرب حركة تضامن شعبية غير مسبوقة الحجم والنَفَس؛ ملايين المتظاهرين في شوارع لندن ونيويورك ومدريد وبرلين وكيب تاون وملبورن، يحملون أعلام فلسطين ويهتفون لوقف الإبادة ورفع الحصار، وتحوّلت الجامعات الغربية إلى منابر مقاومة مدنية؛ نُصبت مخيمات الاعتصام في الحرم الجامعي، وقادت النقابات الأكاديمية والفنية حملات لمقاطعة الجامعات والشركات المتواطئة مع الاحتلال، وارتفعت الدعوات لقطع العلاقات العسكرية والثقافية معه.

هذا الزخم الشعبي كشف فجوةً أخلاقية عميقة بين حكومات غربية انحازت علناً للاحتلال تحت شعار الدفاع عن النفس، وبين شعوبها التي رفضت الإبادة الجماعية ودعت لوقفها، وأظهرت التحولات أن الرواية الصهيونية التي طالما كانت مهيمنة في الإعلام الغربي، لم تعد قادرة على حجب صور المجازر أو تبرير حصار شعب بأكمله.

لقد شكّل الطوفان نقطة انكسار في الخطاب الدولي: لم يعد ممكناً اختزال فلسطين في نزاع حدودي أو مَلف أمني، بل باتت تُطرح عالمياً كقضية تحرير من استعمار وعنصرية ممنهجة، ومع استمرار الحرب بعد مرور عامين تزداد حركة التضامن رسوخاً وتنظيماً، مُحيلة الطوفان إلى رافعة وعي كوني تعيد تعريف الاحتلال كجريمة استعمارية كبرى، وتؤسس لمرحلة جديدة من العزلة الأخلاقية والسياسية للكيان الصهيوني.

معركة الوعي في مواجهة محاولات تجريم المقاومة

لم تكتفِ آلة الحرب الصهيونية بالقصف والإبادة، بل شنت بالتوازي حرباً على الوعي، هدفها طمس مشروعية الكفاح الفلسطيني وتجريده من جذوره التحريرية، فمنذ الساعات الأولى للطوفان، انخرطت المنصات الغربية الكبرى في حملة وصم منظّمة للمقاومة تحت شعار الإرهاب، محاولةً اختزال ما جرى في هجومٍ دموي معزول وفصله عن سياقه التاريخي كفعل تحريري ضد استعمار استيطاني وإبادة مستمرة.

كان الرهان الصهيوني أن ينجح هذا الخطاب في نزع التعاطف الإنساني عن غزة وتبرير الحرب الشاملة عليها، لكن سرعان ما اصطدم بجدار الحقائق التي نقلتها الشاشات ومنصات التواصل الاجتماعي من قلب الميدان: أطفال يُنتشلون من تحت الركام، عائلات تُباد في ملاذاتها، ومجازر تُوثّق بالصوت والصورة، فلعب الإعلام المقاوم والناشطون الرقميون الفلسطينيون دوراً حاسماً في تفكيك الرواية الصهيونية، وإبراز حق الشعب الفلسطيني في المقاومة كحقّ تكفله الشرائع الدولية في مواجهة الاحتلال العسكري والاستيطان.

نجحت هذه الجهود في قلب موازين السردية عالمياً؛ إذ تحوّلت المنصات الرقمية إلى ساحات اشتباك معرفي كسرت احتكار الرواية في الإعلام التقليدي، وفرضت على كبريات الشبكات الإخبارية تغطية جرائم الحرب الجارية في غزة، كما كشفت تواطؤ بعض الحكومات الغربية في محاولات إسكات الأصوات المتضامنة مع الفلسطينيين، سواء عبر حظر المظاهرات أو ملاحقة الناشطين، ما فضح الطابع السياسي غير النزيه لمحاولات تجريم المقاومة.

مع ذلك تظل معركة الوعي مفتوحة أمام تحدياتٍ متزايدة: سعي الاحتلال وحلفائه لإعادة إنتاج خطاباته عبر قوالبَ قانونية وإعلامية جديدة، واستمرار التضييق على المحتوى الفلسطيني على منصات التواصل، ومحاولات إعادة شيطنة المقاومة كلما تجددت المواجهات، إنّ مواجهة هذه التحديات تتطلب تطوير أدوات إعلامية وخطابية أكثر مهنية وتنظيماً، تضمن نقل الرواية الفلسطينية بأصوات أهلها وشهودها، وتثبيت صورة المقاومة كفعل تحريري مشروع في الوعي العالمي.

لقد أثبت الطوفان أن الميدان الرقمي جزء من ميدان المعركة، وأن الانتصار في جبهة السردية لا يقل أهمية عن الميدان العسكري، لأنه يحمي حق الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال ويمنع محاولات تشويهه وتجريمه أمام العالم.

استحقاقات المرحلة المقبلة ودعوة للتحرّك العالمي

مع دخول الحرب عامها الثالث، تتكشّف الحاجة الملحّة إلى انتقال الوعي العالمي إلى فعلٍ جماعي منظم، يوازي حجم المأساة ويمدّ صمود غزة بأدوات البقاء والاستمرار، فلم يعد يكفي الاكتفاء بالمناشدات أو بيانات الإدانة الموسمية، فالمجزرة المفتوحة والحصار الخانق يتطلبان تحرّكاً عربياً وإسلامياً ودولياً متكاملاً لوقف آلة الإبادة الجماعية وفرض فكّ الحصار الدائم عن غزة، باعتبار ذلك التزاماً أخلاقياً وإنسانياً قبل أن يكون سياسياً.

يقع على الشباب العربي والمسلم وأحرار العالم واجب توسيع دائرة الضغط الشعبي، ليس عبر التظاهر فقط، بل من خلال تصعيد حملات المقاطعة الاقتصادية والأكاديمية والثقافية ضد الاحتلال وحلفائه، والضغط على الحكومات لقطع العلاقات العسكرية والدبلوماسية معه، لقد أثبتت تجارب العامين الماضيين أنّ الرأي العام العالمي حين يتحرك بإصرار يُربك السياسات الرسمية ويجبرها على مراجعة انحيازاتها.

إنّ ذكرى الطوفان ليست محطة بكائية، بل فرصة لصياغة جبهة تضامن أممية طويلة النفس، تتجاوز ردود الفعل العاطفية إلى بناء أدوات مستدامة للدعم السياسي والقانوني والإعلامي للمقاومة الفلسطينية، وهذا يتطلب تنسيقاً أوسع بين حركات التضامن العالمية والنقابات الطلابية والعمالية ومنظمات المجتمع المدني، بما يحوّل الرفض الشعبي للإبادة إلى قوة ضغط مؤسِّسة لتغيير السياسات.

وبعد عامين من طوفان الأقصى يتأكد أنّ ما جرى لم يكن مجرّد حدث عسكري عابر، بل لحظة تأسيسية في الوعي الفلسطيني والعالمي؛ لحظةً أعادت تعريف جوهر القضية باعتبارها نضالاً ضد استعمار استيطاني وعنصرية ممنهجة، وأعادت الضحية إلى موقعها الصحيح في الرواية الإنسانية.

لا تزال الحرب مستعرة لكن غزة أثبتت أنّها عصيّة على الكسر، وأن المقاومة رغم تجريمها وحصارها تستمد شرعيتها من عدالة قضيتها وصمود شعبها، إنّ الوفاء لذكرى الطوفان يعني تحويل هذه اللحظة إلى طاقة مستدامة لبناء تحالف عالمي يفرض كسر الحصار ووقف الإبادة، ويعيد الاعتبار للحق الفلسطيني في التحرير والعودة.

بهذا المعنى فإنّ الطوفان لم يكن نهاية فصل دام فحسب، بل بداية مرحلة كفاحية جديدة تذكّر العالم بأنّ الحرية لا تُمنحُ، بل تُنتزع، وأنّ غزة، برغم جراحها، لا تزال تكتب التاريخ بإرادةٍ تتحدى الإبادة وتصنع الأمل.

انكسار صنم العجز في أسطول الصمود

لمى خاطر

الشهادات التي أدلى بها النشطاء المشاركون في أسطول الصمود العالمي بعد إفراج الاحتلال عن بعضهم تظهر حجم العنف الذي استخدمه جيش الاحتلال ثم سجانوه مع المشاركين في الأسطول، ولاسيما الأعلى تأثيراً من بينهم، ومن كان لهم دور في تحشيد الرأي العام العالمي لصالح غزة وضد كيان الإبادة، مثل الناشطة السويدية غريتا ثونبرغ، التي ما تزال محتجزة حتى كتابة هذه السطور، رغم كونها الأصغر سناً تقريباً بين المشاركين، لكن حقد الاحتلال عليها ناشئ من تأثيرها الكبير على مستوى العالم الغربي، وتركيزها نشاطها في خدمة القضية الفلسطينية والتضامن مع غزة وفضح الرواية الصهيونية.

أي أن كيان الإبادة، إلى جانب دمويته وجنون إجرامه في غزة، يستهدف الناشطين المؤثرين على مستوى العالم، ويضيق بتوظيفهم شهرتهم لصالح غزة وضد حرب الإبادة، فكيف وهو يواجه أسطولاً عالمياً يتم تنظيمه وتوجيهه للمرة الأولى بمثل هذا الحجم بهدف كسر الحصار عن غزة وفتح ممر إنساني لإيصال المساعدات لأهلها؟ أي أن غايته ليست المواجهة بل مساعدة أهل غزة وكسر الحصار القاهر الذي اشتدت بسبب المجاعة، واستفحلت الأمراض ومضاعفات الإصابات جراء شحّ المعدات الطبية، فضلاً عن غياب جميع مقومات الحياة.

فكرة الأسطول والنجاح في تحريكه، حتى لو لم يحقق هدفه أو يصل إلى غايته، تفتح الباب واسعاً من جديد أمام سؤال الإمكان والواجب اللذين يحضران بقوة على مستوى العالم منذ حرب الإبادة في غزة، وفي وقت استكان فيه كثيرون لإملاءات العجز، بل عدوه واقعاً غير قابل للتغيير، غير أن ما جرى يبرز الفرق بين من يفكر ويسعى ويجتهد في النهوض بالواجب، وبين من ينسحب من أمام التحدي الأول مسلماً بعجزه عن فعل شيء، ومكتفياً بالمشاهدة من بعيد.

ووفق شهادة أحد المفرج عنهم فقد تسبب احتجاز المئات منهم في سجن النقب بعد اعتراض الأسطول بإرباك كبير للسجانين، وخصوصاً بعد أن بدأ المحتجزون بالهتاف لفلسطين وغزة وضد الاحتلال، وقبل ذلك فقد واجهت بحرية الاحتلال صعوبة كبيرة في الهيمنة على الأسطول واحتاجت وقتاً طويلاً قبل إتمام الأمر، بمعنى أن الاعتقاد بأن هذا الكيان المتغطرس مطلق السيطرة مجرد وهم، وأن مشاغلته ومواجهته في عدة أماكن وبأشكال متعددة من شأنه أن يضعفه ويربكه، هذا في حال ظلت تلك المشاغلة مستمرة ومتصاعدة، ولم تنكسر وتتوقف بعد المحاولة الأولى.

فكرة الأسطول العالمي لا تقول فقط إن التفكير في نصرة غزة ووقف الإبادة فيها يجب أن يظل مستمراً ومجتهداً في ابتكار الأدوات العملية والمتنوعة للنصرة والإغاثة، بل إن فكرة الأسطول نفسها ينبغي أن يتم تكرارها ومضاعفة أعداد وقوارب المشاركين فيها، ولو أن دولة أو مؤسسة عالمية تبنت الفكرة ودعت الناس من كل العالم للتطوع فيها، بحيث تبقى القوارب في حالة تدفق باتجاه غزة، فإن الأمر يمكن أن ينجح لاحقاً في كسر الحصار، مثلما أنه سينجح في تحدي عنجهية المحتل وكسر حاجز الخوف منه الذي يسعى لتكريسه على مستوى العالم، كما سيعزز من حالة عزله وكرهه عالمياً حين يواجه متطوعين من جميع العالم.

كان خطأ تركيا عام 2010 أنها لم تكرر تجربة أسطول (مافي مرمرة) الذي انطلق من سواحلها في ذلك العام بهدف كسر الحصار البحري عن غزة، ثم اعترضه جيش الاحتلال وواجه المشاركين فيه بالقوة (وكان معظمهم من العرب والمسلمين) وقضى فيه عشرة شهداء، ويبدو أن هذه الحادثة نجحت في ردع تركيا وحالت دون تكرار التجربة، رغم أنها كانت ستجد آلافاً من المتطوعين لو كررت الأمر وقتها أو بعد حرب الإبادة في غزة.

والحاصل أن العالم اليوم يموج بالمتطوعين والمتضامنين مع غزة، والمستعدين لفعل أي شيء لأجلها حتى لو كان بذل النفوس، في مقابل أنظمة سياسية خانعة ومرتعدة وفاقدة لإرادة المواجهة والتحدي، في أدنى مستوياتها، بينما يكتفي حكامها، وفي مقدمتهم حكام العالم الإسلامي، بذرف دموع التماسيح على الدماء في غزة، وبالخطابات التضامنية الباردة، رغم أن بإمكانهم فعل الكثير من الخطوات العملية والمواقف الجدية، حتى دون أن يقاتلوا أو يدعموا غزة بالسلاح، لكن ذلة غير مسبوقة قد ضُربت عليهم جميعا، فيما تُركت نصرة غزة للمبادرات الشعبية.

وأمام هذا الواقع البائس، تتضاعف الحاجة لتحدي إرادة الحكومات العربية والإسلامية والغربية، وتعزيز الفعل الشعبي بمختلف جوانبه، وتكرار تجارب الإبحار باتجاه غزة، حتى لو أفرز الأمر توريطاً لبعض الحكومات مع كيان الإبادة، أو صنع موجة غضب داخلي في الدول التي تدعم أنظمتها الكيان. فالجنون الصهيوني في غزة لا بد أن يقابله جنون عالمي، أما التذرع بالحكمة والخطوات المنضبطة، وسائر ما تتفتق عنه عقول الجبناء الأذلاء، فليس هذا زمانها أو مقامها.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين" تعبر عن رأي أصحابها

أبو ذياب لـ"فلسطين": الاحتلال يحاول حسم معركة الأقصى مستغلًا الأعياد التوراتية والانشغال الإقليمي

غزة- القدس المحتلة/ علي البطة:

حذر عضو هيئة أمناء المسجد الأقصى ورئيس لجنة الدفاع عن سلوان، فخري أبو ذياب، من خطورة المرحلة الراهنة التي تمر بها مدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك، مؤكدا أن الاحتلال الإسرائيلي يعمل بخطى متسارعة على فرض وقائع تهويدية على الأرض، مستغلًا المناسبات التوراتية وانشغال العالم بحرب الإبادة على قطاع غزة.

وأوضح أبو ذياب في حديث لصحيفة "فلسطين" أمس، أن ما يجري في القدس ليس مجرد سلسلة اقتحامات موسمية أو إجراءات أمنية مؤقتة، بل هو مخطط ممنهج يسعى لتفريغ المدينة من أهلها الفلسطينيين، وتحويل الأقصى إلى موقع توراتي يهودي تحت غطاء "الهيكل المزعوم".

وأشار إلى أن الاحتلال يستخدم كل أدواته العسكرية والقانونية والديموغرافية لفرض سيادة كاملة على المدينة، وفرض هوية توراتية على حساب الطابع العربي الإسلامي للقدس.

وتحدث أبو ذياب عن الأيام الأخيرة التي وصفها بـ"الأشد والأقسى" على القدس والمقدسيين، في ظل اقتحامات جماعية قادها آلاف المستوطنين لساحات المسجد الأقصى خلال "عيد الغفران" نهاية الأسبوع الماضي، حيث بلغ عدد المقتحمين أكثر من 1500 مستوطن، بحماية كاملة من شرطة الاحتلال.

وأضاف أن جماعات "الهيكل" نفذت طقوسا توراتية داخل المسجد، من بينها نفخ البوق في المدرسة التنكزية، في خطوة تهدف إلى تكريس سيادة توراتية يهودية فوق الأقصى. محذرا من اقتحامات واسعة للمستوطنين بدأت من صباح أمس لباحات الأقصى خلال ما يسمى "عيد العرش".

وشدد على أن الاحتلال يوظف المناسبات التوراتية كغطاء لتكثيف الهجوم على القدس،

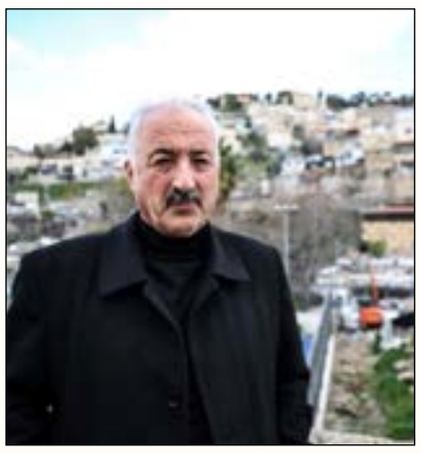

من خلال إغلاق الأحياء السكنية، ونصب الحواجز العسكرية، وعرقلة الحركة، ومنع المصلين من الوصول إلى المسجد الأقصى، في مقابل تسهيل وصول المتطرفين من المستوطنين وتوفير الحماية الكاملة لهم داخل المسجد المبارك.

وقال إن هذه السياسة جزء من مشروع طويل الأمد يهدف إلى إفراغ البلدة القديمة ومحيط الأقصى من الوجود الفلسطيني، عبر التضييق المعيشي والاعتقالات التعسفية والإبعاد عن المسجد ومحيطه، ومنع التجار من فتح محلاتهم التجارية للتضييق اقتصاديا على عموم المقدسيين.

وأشار أبو ذياب إلى أن غياب المرابطين عن المسجد الأقصى هذه الأيام ليس أمرا عابرا، بل نتيجة سياسة مدروسة تمتد لسنوات، وتنفذها سلطات الاحتلال، عبر الاستدعاءات الأمنية، وفرض الإقامات الجبرية، وأوامر الإبعاد، والملاحقات المستمرة للنشطاء والشبان، مما يؤدي إلى شل الحركة داخل الأقصى وتقليل الحضور الفلسطيني داخله في أكثر الفترات حساسية.

كما تحدث عن تكثيف الحفريات أسفل المسجد الأقصى ومحيطه، إلى جانب محاولات الاستيلاء على العقارات المقدسية، وفرض وقائع جديدة داخل البلدة القديمة، مشيرا إلى أن هذه الأنشطة تتم بشكل متزامن ومنسق بين جماعات المستوطنين وأذرع حكومة الاحتلال المختلفة، في ظل صمت دولي وعربي وإسلامي واضح.

وأكد أبو ذياب أن الاحتلال يستغل كل لحظة من الغياب العربي الإسلامي أو انشغال المنطقة، وخاصة في ظل استمرار العدوان على قطاع غزة، من أجل حسم ملف القدس وفرض الرواية الصهيونية كأمر واقع على المدينة ومقدساتها، معتمدا على القوة والضغط وقوانينه الاستثنائية.

ودعا الناشط المقدسي إلى تحرك عاجل وفاعل لحماية القدس والأقصى، مؤكدا أن المقدسيين يواجهون معركة تهويد شرسة، في ظل غياب الدعم السياسي والميداني العربي والإسلامي، وأن صمودهم يجب أن يعزز لا أن يتركوا لمواجهة مخططات التهويد وحدهم.

ألمى.. رضيعة تصارع الموت على جهاز الأكسجين

غزة/ فاطمة العويني:

موصولًا بجهاز الأكسجين على سرير بارد في مستشفى "أصدقاء المريض" بغزة تصارع الطفلة ألمى حسونة (شهران) للبقاء على قيد الحياة مع عجز منظومة طبية أنهكتها "حرب الإبادة" بغزة عن إجراء سلسلة من العمليات الطارئة لها، لتعلق أسرتها آمالها على " سفر للعلاج بالخارج" قد يحمل فرصة نجاة لابنتهم.

ومع أوامر الإخلاء القسري التي أصدرها الاحتلال الإسرائيلي للمواطنين في غزة طالبا منهم التوجه لجنوب القطاع لم يكن بإمكان أسرة محمد حسونة " والد المى" النزوح وترك ابنتهم لوحدها في المشفى الذي لم تخرج منه منذ ولادتها في شهر أغسطس الماضي.

يقول لصحيفة "فلسطين": " زوجتي تصارع الخوف وهي ترافق ابنتي في المشفى حيث لا تخرج منها ابدا بسبب الظروف الأمنية الصعبة في منطقة الرمال والقصف المدفعي والجوي المكثف حولها".

ويضيف :" تتصل بي تشكو من الرعب الذي يتملك قلبها في ظل عدم احترام الاحتلال لحرمة المشفى والقصف العنيف في محيطه وخشيتها من أن تقدم قوات الاحتلال الإسرائيلي على اقتحامه، لكن ما باليد حيلة فنحن لا نستطيع إيقاف جهاز الأكسجين عن المى ولو لحظة واحدة ".

أما محمد فهو يعاني الأمرين للوصول للمشفى لتزويد ابنته وزوجته بما يلزمهما، فهو منذ الصباح الباكر يرصد حركة الاحتلال في المنطقة ومدى خطورة الوضع لكي يتحرك باتجاه المشفى.

وبالعودة للحالة الصحية لـ" ألمى" يقول حسونة: "في ظل تدمير الاحتلال الإسرائيلي لمختبرات الجامعة الإسلامية فإن الأطباء عاجزون عن تشخيص حالة ابنتي، فهم لديهم شكوك بأنها مصابة بـ" متلازمة داون" لكنهم محتاجون لفحص الكروموسومات للجزم بإصابتها من عدمها وهذا أمر غير ممكن حاليا".

ولا تعد هذه المشكلة الصحية الوحيدة التي تعاني منها " ألمى" فهي تشكو من وجود ثقبين في القلب ووجود وصلة سريانية في القلب تعمل بشكل معكوس ما يؤدي إلى ضغط رئوي عالي، بالإضافة إلى انعكاس في أماكن بعض أعضاء الجسم كالكبد، ووجود اكثر من بنكرياس.

ولم يكن تلقي أسرة حسونة التقييم الطبي لحالة ابنتهم بالسهل ابدا على نفوسهم إذ كانوا ينتظرون بارقة فرح بعد رحلة حمل شاقة خاضتها والدتها في خضم المجاعة التي تفتك بقطاع غزة للشهر السابع على التوالي: "لدي طفلان قبل المى سليمان لا يعانيان من مشاكل صحية، يبدو أن المجاعة والخوف الذي عاشته زوجتي خلال فترة الحمل بها اديا بنا إلى هذه الحالة الصحية الصعبة".

ورغم أن الأطباء اقروا لـ" المى" تحويلة علاج طارئة جدا للخارج الا أن الحصار الذي يفرضه الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة والذي جعل هناك عشرات آلاف الحالات بحاجة للاجلاء الطبي العاجل تصارع الموت في المستشفيات والبيوت حال دون سفرها حتى اللحظة.

يتابع حسونة:" أخبرني الأطباء بأنها بحاجة لعملية طارئة جدا في القلب في الخارج ثم بعدها يمكن للأطباء هناك أن يعالجها المشاكل الصحية الأخرى".

وحتى تحين لحظة السفر فإن " المى" موصولة بجهاز الأكسجين تتغذى عن طريق أنبوب موصول في أنفها، في حين يضخ لها الأطباء بعض المضادات الحيوية كي لا يتدهور وضعها الصحي أكثر.

وفي ظل اجتياح الاحتلال الإسرائيلي لـ " غزة" فإن " حسونة" فقد مصدر دخله حيث كان يعمل في محل تجاري نزح مالكوه للجنوب، ما يجعل المعاناة مضاعفة بين مرض ابنته ومتطلباتها التي يوفرها بشق الأنفس.

ولا يطلب حسونة سوى شيئا واحدا بأن تسارع المنظمات الصحية الدولية للنظر في حال ابنته وتسريع اجلائها للحصول على العلاج الطبي في الخارج وانقاذ حياتها.

المدرب "خطاب".. أفقده الاحتلال عينه وتركه العالم وحيدًا

غزة/ مؤمن الكحلوت:

كان الثالث والعشرون من مارس 2024، اليوم الأصعب في حياة الكابتن عدنان خطاب، بعدما فقد عينه اليسرى، من جراء إصابته بقصف طيران إسرائيلي استهدف منزل جيرانه.

المدرب خطاب (47 عاماً) الذي يقطن في مدينة دير البلح، يعمل مدربا لحراس المرمى، وحصل على شهادة معتمدة من الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، وسبق له تدريب عدة أندية، من بينها: الترابط، وخدمات المغازي ، وأهلي النصيرات ، وبيت حانون الأهلي ، وشباب الزوايدة ، وشباب جباليا.

خطاب تحدث لصحيفة "فلسطين" عن تفاصيل الحادثة قائلا:"بينما كنت جالسا في منزلي، فإذ بصاروخ إسرائيلي يسقط على المنزل المجاور لنا، فتعرضت لإصابة كبيرة في الوجه فقدت على أثرها عيني اليسرى، وحدث تشوه كبير بالوجه وكسر في حلقة العين، بالإضافة لكسور خفيفة في الرأس، وبناء على ذلك تم تركيب بلاتين داخلي لتثبيت العظم، وعمل عمليات بسيطة في العين".

وأوضح خطاب، أنه ما زال بحاجة للعلاج للتخلص من الاصابة، حيث أن جزء كبير من الرأس يحتاج إلى ترقيع داخلي لحجب الأمراض من التغلغل داخلها، وتركيب عين وسد القناة الدمعية، ومحاولة علاج التهتك داخل العين وخارجها، بالإضافة لعمليات تجميلية للعين والجفون و للوجه بشكل كامل .

وأضاف: العجز في العين اليسرى كاملا، وهناك تأثير كبير على العين الأخرى، وفي حال لم يتم عمل عمليات لها بشكل سريع وعاجل، فمن الممكن أن يتم فقد البصر بها.

زوجة عدنان أبدت حزنها على وضع زوجها، الذي أصبح يعاني من حالة نفسية صعبة نتيجة إصابته، ومع فقدان الأمل لاستكمال علاجه في الخارج، رغم المحاولات الحثيثة لذلك.

يقول والده: "أحاول أن أشغله في أمور أخرى غير التفكير بعينه التي فقدها، لكن دون جدوى، فهي شغله الشاغل، عدنان تغير بشكل كبير، بعد اصابته".

جريمة حرب

المحامي محمد الحج محمد، أكد أن إطلاق النار على المنطقة العلوية من الجسد وخاصة منطقة العين، يعتبر انتهاكا صارخا لمبادئ وقواعد القانون الدولي الإنساني، والذي تنعقد عليه المسؤولية الجنائية الفردية الشخصية والمسؤولية المدنية.

وشدد الحج محمد، على ضرورة مساءلة ومحاسبة مرتكبي هذه الجرائم وفق النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، لافتا إلى أن عدم مساءلة الاحتلال، يشجع على ارتكاب المزيد من الجرائم ضد السكان المدنيين.

وتابع الحج محمد: "لا بد من المساءلة والمحاسبة أمام القضاء الدولي ممثلا بالمحكمة الجنائية الدولية، بتقديم كافة الشكاوى المثبتة والمعززة بالأدلة والاثباتات لتحميل مرتكبي الجرائم المسؤولية الجنائية الفردية الشخصية".

الاحتلال أفقد عدنان عينه، واغتال روحه، وسرق منه استقلاله، وتركه بلا دواء ولا رعاية ولا حتى أمل.

عدنان بات اليوم بحاجة إلى تدخل عاجل وسريع للمحافظة على ما تبقى من جسده، ومساعدته على البصر بشكل جيد، لكن في ظل الحصار المحكم والحالة المتردية للمنظومة الصحية، لا يزال عدنان وأمثاله ينتظرون بصمت وتحت الرماد رحمة رب العباد.

منظمة إسرائيلية: 120 ألف جندي إسرائيلي تقدموا بطلبات لها لمساعدتهم نفسيا

الناصرة/ فلسطين:

كشفت معطيات نشرتها منظمة إسرائيلية تعمل في مجال الدعم النفسي وتقديم الخدمات الصحية النفسية، عن تصاعد كبير في الطلبات والمكالمات التي تتلقاها المنظمة يوميا من إسرائيليين ومن جنود يشكون فيها من معاناتهم ويطلبون مساعدتهم نفسيا منذ السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023.

وقالت منظمة "إران – الإسعافات الأولية النفسية"، التي تعمل على مدار الساعة: إنها تتلقى ما يقارب 3500 مكالمة استغاثة يوميا، بزيادة قدرها 500% مقارنة بالمعدل اليومي.

ووفق المنظمة، يُعدّ هذا رقمًا غير مسبوق منذ تأسيس "إران" عام 1971.

استمرار الضيق

وأشارت بيانات "إران"، في الذكرى السنوية الثانية للحرب، إلى صورة قاتمة للضائقة المستمرة داخل المجتمع الإسرائيلي، لافتة إلى أنه خلال العامين، تلقت المنظمة حوالي 637,000 استفسار، 57% منها من النساء و43% من الرجال.

وأضافت أن أكثر من 13,000 مكالمة كانت تتعلق بأفكار انتحارية (بمعدل حوالي 18 مكالمة يوميًا).

وذكرت المنظمة أن مكالمة واحدة من كل خمس مكالمات سُجِّلت من فئة الشباب – الأطفال والمراهقين والشباب حتى سن الرابعة والعشرين - أثناء الخدمة العسكرية أو الدراسة المنتظمة، وتعكس ضائقة نفسية حادة من فئة الشباب بمعدل مرتفع مقارنةً بجميع المتصلين.

كما سُجِّلت نسبة طلبات مرتفعة بشكل خاص بين الفئة العمرية 34-25 عامًا (20%)، وبين الفئة العمرية 54-35 عامًا (حوالي 30% مجتمعة، وهو ما يشكل دليلاً على أن الحرب والضائقة النفسية تؤثران على جميع شرائح الإسرائيليين.

وأشارت إلى ازدياد عدد المتقدمين من قوات أمن الاحتلال بشكل ملحوظ على خطوط إران الساخنة. وبلغ إجمالي عدد طلبات الجنود في العامين الماضيين حوالي 120 ألف طلب.

وقال 23.8% منهم: إنهم يعانون من آلام نفسية أو اكتئاب أو ضائقة حادة، و35.7% يعانون من الشعور بالوحدة، و9.1% يعانون من علاقات شخصية.

ثمن نفسي في السنوات القادمة

وتقول شيري دانيلز المديرة المهنية الوطنية لشبكة "إران": "نشهد تغيرًا مقلقًا في مستوى المعاناة النفسية - فقد انخفض معدل الإحالات بسبب القلق والصدمات النفسية، ولكن في المقابل، ازدادت مشاعر الوحدة والأزمات في العلاقات بشكل ملحوظ.

وتشير البيانات إلى استمرار تآكل المرونة الاجتماعية والأسرية، وزيادة في المخاطر بين الفئات السكانية الحساسة – وخاصةً الجنود والشباب حتى سن الرابعة والعشرين.

ولفتت إلى أن الحرب المطولة لا تنتهي في ساحة المعركة فحسب، بل تُكلف ثمنًا متواصلًا من العزلة، وانقطاع العلاقات، وضعف القدرة على التأقلم.

من جانبه حذّر ديفيد كورين، الرئيس التنفيذي للمنظمة، قائلاً: "في السنوات القادمة، سيستمر المجتمع الإسرائيلي في دفع ثمن نفسي باهظ نتيجةً للحرب والإرهاق النفسي المستمر، والقلق الوجودي، والشعور المتزايد بالوحدة .

وترتكب دولة الاحتلال منذ 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023 -بدعم أميركي أوروبي- إبادة جماعية في قطاع غزة، تشمل قتلا وتجويعا وتدميرا وتهجيرا واعتقالا، متجاهلة النداءات الدولية وأوامر لمحكمة العدل الدولية بوقفها.

وخلفت الإبادة أكثر من 235 ألف شهيد وجريح في غزة معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود، إضافة إلى مئات آلاف النازحين ومجاعة أزهقت أرواح كثيرين معظمهم أطفال، فضلا عن الدمار الشامل ومحو معظم مدن القطاع ومناطقه من على الخريطة.

مسيرة في رومانيا تضامنًا مع الشعب الفلسطيني وللمطالبة بوقف العدوان

بوخارست/ فلسطين:

شاركت الجالية الفلسطينية في رومانيا، في مسيرة أُقيمت أمس، بدعوة من جمعية تضامن رومانيا – فلسطين، دعمًا للشعب الفلسطيني، وللمطالبة بوقف المجازر الإسرائيلية في قطاع غزة.

وأكدت الجالية الفلسطينية والمتضامنون الرومانيون المؤيدون للحق الفلسطيني، أن صوت العدالة لا يجب أن يصمت، وأن التضامن مع الشعب الفلسطيني سيستمر حتى نيل حقوقه المشروعة كاملة.

وتميزت المسيرة بمشاركة واسعة من الشبيبة الرومانية، ولا سيما طلبة الجامعات، الذين عبروا عن وقوفهم إلى جانب الشعب الفلسطيني في مواجهة الظلم والعدوان، مؤكدين أن رسالة الحرية لا تتوقف بل تستمر بنبض الشعوب وإيمانها بالحق الإنساني في الحياة والكرامة.

ورفع المشاركون الأعلام الفلسطينية وصور الشهداء واليافطات التي حملت شعارات الحرية والعدالة، في مشهد جسد وحدة الشعوب وتلاقي أصواتها نصرةً للحق الفلسطيني.

كما طالب المتظاهرون بإسناد أهالي غزة الذين قدّموا التضحيات الجسيمة، حاملين أرواحهم على أكفهم دفاعًا عن الحرية والعدالة، والوقوف إلى جانبهم في مواجهة معاناتهم الإنسانية العميقة، مؤكدين أن دعم غزة في هذه المرحلة هو واجب أخلاقي وإنساني لا يمكن التراجع عنه.

وأكدوا الاستمرار في الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني ودعم صموده في الضفة الغربية بما فيها القدس، وحمايته من الانتهاكات الممنهجة التي ترتكبها قوات الاحتلال بحق الأرض والإنسان، داعين المجتمع الدولي إلى تحمّل مسؤولياته الأخلاقية والإنسانية تجاه ما جرى في غزة، معتبرين أن قرار وقف الحرب جاء متأخرًا بعد أن أزهق أرواح الآلاف من الأبرياء.

وقالت الجالية الفلسطينية في رومانيا، إن ما يجري في رومانيا هو امتداد طبيعي لحراك أوسع يشمل مختلف الدول الأوروبية، حيث تتوحد أصوات الشعوب في المطالبة بالعدالة ووقف معاناة الفلسطينيين.

وشددت على أن استمرار هذه التحركات في العواصم الأوروبية يعبر عن إرادة جماعية حقيقية لرفض الاحتلال ودعم الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وأن رومانيا كانت وستبقى جزءًا فاعلًا من هذا النبض الإنساني المتواصل في القارة.

محلل إسرائيلي: حماس أذلّت "أقوى جيش" في الشرق الأوسط

الناصرة/ فلسطين:

أكد محلل سياسي إسرائيلي أن الهزيمة التي مُنيت بها دولة الاحتلال في السابع من تشرين أول/ أكتوبر 2023، هي الأصعب والأشد إيلاماً والأكثر إذلالاً في تاريخ (إسرائيل).

وقال المحلل السياسي لصحيفة "معاريف" العبرية بمناسبة الذكرى الثانية لعملية طوفان الأقصى، إنه حتى في أسوأ كوابيسنا، لم نتخيل قط أن يحدث لنا شيء كهذا. أن تهزم منظمة فرقة من جيش الاحتلال بسهولة بالغة، وأن تسيطر على المستوطنات والقواعد العسكرية الإسرائيلية، وتقتل وتأسر مئات الجنود، وتذل أقوى جيش في الشرق الأوسط.

وأشار إلى أن مزاعم إصرار رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو على الاستمرار في الحرب في غزة حتى "زوال التهديد"، القصد منه "إزالة التهديد" عن ائتلافه الحكومي.

وأضاف: هذه الحرب مستمرة حتى هذه اللحظة فقط بسبب القيود السياسية التي يفرضها رهينة يُدعى بنيامين نتنياهو الذي حطم حياتنا، ويصور نفسه على أنه "بطل" ولكن على حساب الأسرى، وعلى حساب المصالح الإسرائيلية، وعلى حساب المجتمع والاقتصاد والمستقبل والمكانة الدولية، وكل ما بُني هنا على مر الأجيال، اخترع "النصر الشامل" – وهو يسعى إليه منذ ذلك الحين، على حسابنا.

وأشار إلى أن عصابة نتنياهو من الأقزام والخدم والقضاة، المعروفة أيضًا باسم الحكومة بذلوا قصارى جهدهم لمنع تشكيل لجنة تحقيق رسمية في أكبر فشل منذ 1948، لإنقاذ نتنياهو ، الذي انصبّ اهتمامه على بقاء الحكومة، ولم يفعل شيئًا لإعادة الأسرى الإسرائيليين في غزة.

وترتكب دولة الاحتلال منذ 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023 -بدعم أميركي أوروبي- إبادة جماعية في قطاع غزة، تشمل قتلا وتجويعا وتدميرا وتهجيرا واعتقالا، متجاهلة النداءات الدولية وأوامر لمحكمة العدل الدولية بوقفها.

إسبانيا تعتزم شكاية (إسرائيل) بالجنائية الدولية بشأن أسطول الصمود

مدريد/ فلسطين:

قال وزير الداخلية الإسباني فرناندو غراندي مارلاسكا إن بلاده ستقوم بخطوة استباقية عبر تقديم شكوى أمام المحكمة الجنائية الدولية في أحداث أسطول الصمود العالمي.

وأضاف الوزير الإسباني أن أي اعتداء على أشخاص في المياه الدولية يعد حرمانا من الحرية وفق القانون المحلي والدولي.

ووصل إلى العاصمة الإسبانية مدريد الأحد 29 ناشطا من المشاركين في أسطول الصمود الذين تعرضوا لهجوم واحتجاز إسرائيلي في المياه الدولية أثناء توجه الأسطول إلى غزة لكسر الحصار.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن بعض الناشطين الإسبان أنهم تعرضوا إلى "إساءة معاملة جسدية ونفسية" في (إسرائيل).

وقال رافائيل بوريغو، أحد أفراد الأسطول، للصحافيين عن احتجازهم في (إسرائيل) "تكررت الإيذاءات الجسدية والنفسية طوال هذه الأيام. ضربونا وجرونا على الأرض وعصبوا أعيننا وقيدوا أقدامنا وأيدينا".

تعرضوا للعنف والشتائم

وصرح وزير الخارجية الإسباني خوسيه مانويل ألباريس لإذاعة كتالونيا بأنه من المتوقع إطلاق سراح الناشطين الإسبانيين الـ28 الذين ما زالوا محتجزين في (إسرائيل) وعودتهم إلى إسبانيا.

وفي تصريح للتلفزيون الرسمي الإسباني، قال ألباريس إن الحكومة ستتأكد يوميا مما إذا كان المحتجزون يحصلون على الطعام والماء والرعاية الصحية اللازمة.

وأكد ألباريس أن مدريد أبلغت سلطات الاحتلال بأن بعض هؤلاء المواطنين هم أعضاء في البرلمان الإسباني ويتمتعون بضمانات وحصانات رفيعة المستوى.

ونقلت صحيفة هآرتس عن وثائق أن عددا كبيرا من نشطاء أسطول الصمود أكدوا أمام القضاة أنهم تعرضوا للعنف والشتائم من شرطة الاحتلال.

وذكرت الصحيفة أن النشطاء أكدوا أن شرطة الاحتلال منعت عنهم الماء، كما حرموا من حقهم باستشارة محامين.

واعتبارا من مساء الأربعاء الماضي، استولت سلطات الاحتلال على 42 سفينة تابعة لأسطول الصمود العالمي أثناء إبحارها في المياه الدولية باتجاه غزة، واعتقلت مئات من الناشطين الدوليين على متنها، ونقلتهم إلى سجن كتسيعوت (جنوب)، قبل أن تعلن البدء بترحيلهم الجمعة الماضية.

الذكرى الثانية لـ"طوفان الأقصى".. أكبر هجوم للمقاومة على (إسرائيل)

غزة/ فلسطين:

توافق اليوم الذكرى الثانية لعملية "طوفان الأقصى" التي شنتها المقاومة في قطاع غزة على دولة الاحتلال الإسرائيلي فجر يوم السبت 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، وشملت هجوما بريا وبحريا وجويا وتسللا للمقاومين إلى عدة مستوطنات بمحاذاة غزة.

وأعلن عن العملية آنذاك الشهيد محمد الضيف، قائد الأركان في كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس، واعتُبرت أكبر هجوم على (إسرائيل) منذ عقود.

تسلل خلف الحدود

وتسلل المقاومون الفلسطينيون إلى مستوطنات محاذية لغزة عبر السياج الفاصل وعبر وحدات الضفادع البشرية من البحر، إضافة إلى مظليين من فوج "الصقر" التابع لكتائب القسام.

وقال الضيف، في رسالة صوتية مسجلة فجر يوم السبت الموافق السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023 "نعلن بدء عملية طوفان الأقصى بضربة أولى استهدفت مواقع ومطارات وتحصينات عسكرية للعدو. وأضاف أن هذه الضربة الأولى تجاوزت 5 آلاف صاروخ وقذيفة خلال أول 20 دقيقة من العملية.

وقال الضيف إن "اليوم هو يوم المعركة الكبرى لإنهاء الاحتلال الأخير على سطح الأرض"، ودعا الفلسطينيين في الضفة الغربية وأراضي 48 للانضمام إلى هذه الحرب بكل ما يملكون من أسلحة نارية وأسلحة بيضاء، وبالاحتجاجات والاعتصامات.

كما دعا الشعوب العربية والإسلامية إلى الدعم بالمظاهرات والاعتصامات، وكل أشكال الضغط الشعبي.

وبدوره قال نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس آنذاك الشهيد صالح العاروري إن "مجاهدي قطاع غزة بدؤوا عملية واسعة بهدف الدفاع عن المسجد الأقصى وتحرير الأسرى"، مؤكدا أن المعركة هي "تتبير للاحتلال الإسرائيلي، وقد جاءت للرد على جرائمه المستمرة".

ودعا العاروري في كلمة له الضفة الغربية إلى المشاركة في المعركة بفتح اشتباك مع المستوطنات، معتبرا أن الضفة "هي كلمة الفصل في هذه المعركة".

ويحمل الاسم الذي اختارته المقاومة للعملية "طوفان الأقصى" دلالة الرد على الانتهاكات الإسرائيلية المستمرة للمسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية في مدينة القدس.

وأمس، نقلت القناة 12 عن وزارة جيش الاحتلال، أن عدد قتلى الجيش والأمن منذ 7 أكتوبر 2023 وصل إلى 1150 من ضمنهم 1035 جنديا.